عيد الغدير

أعظم الأعياد في الإسلام



بسم الله الرحمن الرحیم

عید الغدیر اعظم الاعیاد فی الاسلام

کاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

عيد الغدير أعظم الأعياد فى الإسلام

اشاره

اسم الكتاب: عيد الغدير أعظم الأعياد فى الإسلام

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاه المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغه: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعه: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

بَلِّغْ مَا أنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

صدق الله العلى العظيم

سوره المائده: ۶۷

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبه التى تمر بالعالم..

والمشكلات الكبيره التى تعيشها الأمه الإسلاميه..

والمعاناه السياسيه والاجتماعيه التى نقاسيها بمضض..

وفوق ذلك كله الأزمات الروحيه والأخلاقيه التى يئن من وطأتها العالم أجمع..

والحاجه الماسه إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانيه العميقه التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشره فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحريه والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياه..

والتعطش الشديد إلى إعاده الروح الإسلاميه الأصيله إلى الحياه، وبلوره الثقافه الدينيه الحيّه، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطه المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسه لأن تقوم بإعداد مجموعه من المحاضرات التوجيهيه القيمه التى ألقاها سماحه المرجع الدينى الأعلى آيه الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) فى ظروف وأزمنه مختلفه، حول مختلف شؤون الحياه الفرديه والاجتماعيه، وقمنا بطباعتها مساهمه منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ?().

الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمه، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفه أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآيه الكريمه:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أَولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأَولَئِكَ هُمْ أَولُوا الألْبَابِ?().

إن مؤلفات سماحه آيه الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشموليه لأهم أبعاد الإنسان والحياه لكونها إنعكاساً لشموليه الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمه فى شتى علوم الإسلام المختلفه، بدءاً من موسوعه الفقه التى تجاوزت حتى الآن المائه والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعه علميه استدلاليه فقهيه مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسه والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثه الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطه والصغيره التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصاله حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنه وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجه الجذريه والعمليه لمشاكل الأمه الإسلاميه ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغه علميه رصينه فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغه واضحه يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيريه وبشواهد من مواقع الحياه.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤوليه كبيره فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيله قمنا بطبع ونشر هذه السلسله القيمه من المحاضرات الإسلاميه لسماحه المرجع الراحل والتى تقارب التسعه آلاف محاضره ألقاها سماحته فى فتره زمنيه قد تتجاوز الأربعه عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

وهذا الكتاب الذى بين يديك (عيد الغدير أعظم الأعياد فى الإسلام) كان فى الأصل محاضره ألقاها سماحته بمناسبه أعظم الأعياد وقد بين فيها أهميه هذا الحدث للدين الحنيف بل وضرورته فى إكمال الرساله وهو بمثابه التنصيب الرسمى والعلنى لخلافه الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وقد أورد سماحه الإمام الراحل (قده) بعض الأدله من الآيات والروايات الخاصه بهذه المناسبه وما سبق وما تلاها.

ولتعميم الفائده قمنا بإدراج ملحق آخر الكتاب أخذناه من كتاب الإمام الراحل (ولأول

مره فی التاریخ).

نرجو من المولی العلی القدیر أن یوفقنا لإعداد ونشر ما یتواجد منها، وأملاً بالسعی من أجل تحصیل المفقود منها وإخراجه إلی النور، لنتمکن من إکمال سلسله إسلامیه کامله ومختصره تنقل إلی الأمه وجهه نظر الإسلام تجاه مختلف القضایا الاجتماعیه والسیاسیه الحیویه بأسلوب واضح وبسیط.. إنه سمیع مجیب.

مؤسسه المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص ب ۶۰۸۰ / ۱۳ شوران

البرید الإلکترونی: almoj(ع)aba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاه والسلام علی نبینا محمد وآله الطیبین الطاهرین، واللعنه الدائمه علی أعدائهم أجمعین إلی قیام یوم الدین.

العید فی الإسلام

قال تبارک وتعالی: ?الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً?().

إنّ طبیعه الأعیاد فی الإسلام تختلف عن الأعیاد فی الأدیان الأخری، فالعید فی غیر الإسلام هو غالباً للحصول علی مکسب مادی بحت.

مثلاً، الشخص الذی یربح فی تجارته ربحاً وفیراً یتخذ ذلک الیوم عیداً له، ومن یحقّق أمنیه من أمانیه یعد ذلک الیوم عیداً له، وکذلک الشخص الذی یولد له مولود یتخذ هذا الیوم عیداً، وهکذا توجد نماذج کثیره لهذه الأعیاد فی نظرهم، وخصوصاً فی بعض المجتمعات الغربیه ومن سار علی شاکلتهم.

وبتوضیح أکثر نقول: إنّ أغلب الأعیاد فی غیر الإسلام ترتکز علی المادیات المحضه فحسب، وعلی إشباع الرغبات الجسدیه فقط.

أما العید فی الإسلام فإنه یختلف اختلافاً کبیراً عن هذه الأعیاد من حیث المعنی والدلاله فالإسلام الذی یری الإنسان جسماً وروحاً وماده ومعنی، ویحاول التعادل بینهما والتکافؤ فیهما، ینسّق فی أعیاده بین المادیات والمعنویات، ویؤکد علی أنه کما یستفید الإنسان من مظاهر العید المادیه، یستفید کذلک من الأمور الروحیه والمعنویه أیضاً.

إن العید فی نظر الإسلام هو الیوم الذی یتنازل فیه الإنسان عن بعض المادیات لصالح أموره الروحیه والمعنویه، خُذ مثلاً

عيـد الفطر: هـذا العيـد الـذى يـأتى بعـد مرور شـهر كامـل على تنـازل الإنسان عن أهم الحاجات الجسـديه، والرغبات الشـهوانيه والجسـمانيه، وهى حـاجته للطعـام والشـراب ومـا إلى ذلـك من الأشـياء التى يمتنع عنهـا الصائم فى صـيامه، فهو عيـد قوه الروح وسـلامته، والسـيطره على الشـهوات والرغبـات، لكسب معنـوى، وهـو التعـادل بين الروح والجسم، إضـافه إلى الثواب الآـخروى، وامتلاك الإراده الصلبه فى مجال الطاعه لله عزوجل واكتساب فضائل روحيه عديده، مثل الإحساس بالفقراء ومواساتهم، والنزوع عن هوى النفس وشهواتها، وغير ذلك.

فقد قال أمير المؤمنين الإمام على عليه السـلام: «إنما هو عيد لمن قبل الله صـيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا تعصى الله فيه فهو يوم عيد» ().

ومن الواضح أنّ هذا العيد لا يخصّ إنساناً واحداً بعينه، وإنْ كان يعود عليه بالنفع والفائده، بل إنّ هذا العيد يشمل كل المجتمع، فآثاره عندنا عامه لا خاصه فقط، واجتماعيه لا شخصيه فحسب.

أما العيد فى غير الإسـلام، فإنه مجرد حصول الشخص على رغبه ماديه بحته، وان كان فيها شىء من المعنويات فهو يتغاضى عنها ولا يعبأ بها، خذ مثلاً عيد ميلاد الأشخاص العاديين، ماذا يعنى ذلك عندهم؟

إنه يعنى مجرد الحصول على هـذا الجسم متغـافلين عن الروح الـذى هو جوهر الجسم وبه حياته، فهل الاحتفال بشق الإنسان وهو الجسم الأقل أهميه، ونسيان الشق الآخر وهو الروح الأكبر أهميه، يعدّ احتفالاً كاملاً وشاملاً، ومفيداً ونافعاً!

كلاّـ ليس هـذا الاحتفـال احتفالاًـ كاملاًـ وشاملاًـ لأنه لا يعود على جوهر الإنسان وهو روحه ومعنوياته بخير أبـداً، بل يزيـد فى تضـخيم الجسم والماديات على حساب الروح والمعنويات، ولا يكون مفيـداً ولا نافعاً؛ لأنه يؤدى إلى عـدم التوازن بينهما، وعدم التوازن بينهما يعنى: القلق والاضطراب، والبؤس والمرض.

وربَّ سائل يسأل: لماذا

يحتفل المسلمون وخصوصاً الشيعه بذكرى ولاده الأنبياء والأئمه والأولياء (عليهم الصلاه والسلام)؟

وللجواب نقول: إن احتفالنا بذكرى ولاده النبى (ص) والأئمه عليهم السلام هو احتفالٌ كاملٌ وشاملٌ، لأنا إضافه إلى الاحتفاء بولادتهم الجسمانيه، نهتم بفضائلهم الروحيه والمعنويه، ونحتشد لإحياء ما قدموه للإنسانيه من خدمات عظيمه تستحق الاحتفال والتذكر دوماً.

لذا فإن الاحتفال ب «عيد الغدير» هو باعتبار عظمه الذكرى() أولاً، وباعتبار أنّ الإمام (ع) علّمنا فى هذا اليوم كيف نصل إلى الأمن والسلام، والسعاده والهناء وكيف نستعمل الأمور الماديه لخير الإنسانيه، وكيف نستفيد من الحياه لصالح الآخره ونعيمها، وان لا نبيع آخرتنا الباقيه لدنيانا الفانيه، ولا العكس بأن نترك دنيانا ونتناساها بالمره من أجل الآخره، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «ليس منا من ترك دنياه لآخرته، ولا آخرته لدنياه» () وهذا هو الكسب الإنسانى الصحيح؛ لأنّ فى اتباع ذلك الفوز بحياه سعيده فى الدنيا، وبالجنه والنجاه من النار فى الآخره.

نعم، إن عيد الغدير هو إحياء للمعنويات إلى جانب الماديات، فهو يوم تعيين الخلافه لعلى عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه و اله مضافاً إلى أنه أمر معنوى سماوى نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و اله، ولهذا يعتبر هذا العيد من أهم وأعظم الأعياد عند المسلمين. وفى ذلك قال أحد أصحاب الأئمه عليهم السلام: سألت أبا عبد الله (ع) هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعه والأضحى والفطر؟

قال (ع): «نعم، أعظمها حرمه».

قلت: وأى عيد هو جعلت فداك؟!

قال (ع): «اليوم الذى نصب فيه رسول الله (ص) أمير المؤمنين(ع)، وقال: من كُنت مولاه فعلى مولاه».

قلت: وأى يوم هو؟

قال (ع): «وما تصنع باليوم؟ إنّ السنه تدور، ولكنه يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه».

فقلت: ما ينبغى لنا

أن نفعل فی ذلک الیوم؟

قال: «تذکرون الله (عزّ ذکره) فیه بالصیام والعباده، والذکر لمحمد وآل محمد، فإن رسول الله (ص) أوصی أمیر المؤمنین (ع) أن یُتخذ ذلک الیوم عیداً، وکذلک کانت الأنبیاء تفعل، کانوا یوصون أوصیاءهم بذلک فیتخذونه عیداً» ().

فعلی المسلمین الیوم أن یجعلوا هذا الیوم حافزاً لهم لعمل الخیر والصلاح، والاتجاه إلی الله فی کل عمل من أعمالهم، والوقوف بوجه الظالمین وأعداء الدین، لیزدادوا قرباً من العلی القدیر.

یوم البشری

قال تعالی: ?یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ ?().

نزلت هذه الآیه الکریمه علی النبی الأعظم (ص) تأمره أن یبلِّغ ما أمره الله سبحانه به.

وقد ذکر ثقاه المفسرین أنها نزلت علی النبی الأعظم (ص) لکی یبلِّغ ولایه أمیر المؤمنین (ع) إلی الناس، وقد ذکر المفسرون والمؤرخون والمحدثون جمیعاً فی تفسیر هذه الآیه: أنّ رسول الله (ص) قرّر الذهاب إلی الحج فی السنه الأخیره من حیاته، والذی عرف فیما بعد بحجه الوداع()، فوجّه صلی الله علیه و اله نداءه إلی المسلمین کافه یدعوهم فیه إلی أداء فریضه الحج وتعلّم مناسکه منه، فانتشر نبأ سفره، وصدی ندائه فی المسلمین جمیعاً، وتوافد الناس إلی المدینه المنوره، وانضمّوا إلی موکب الرسول (ص) حتی بلغ عدد الذین خرجوا معه (۱۲۰) ألفاً علی أغلب الروایات، وفی بعض مصادر العامه (۱۸۰) ألفاً، والتحق بالنبی(ص) ناس کثیرون من الیمن ومکه وغیرهما()، ولمّا أدی الرسول(ص) مناسک الحج انصرف راجعاً إلی المدینه، وخرجت المسیره التی کانت تربو علی (۱۲۰) ألفاً من المسلمین، حتی وصلت إلی أرض تسمی «خُم» () وفیها غدیر اجتمع فیه ماء المطر یدعی (غدیر خم) وکان

وصولهم إليه فی اليوم الثامن عشر من شهر ذی الحجه من عام حجه الوداع وفی سنه عشر من مهاجره صلی الله عليه و اله.

وعندما وصلت المسيره العظيمه إلی هذه المنطقه هبط الأمين جبرئيل من عند الله تعالی علی رسول الله (ص) هاتفاً بالآيه الكريمه: ?يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ?() أی: فی علی عليه السلام فأبلغ جبرئيل الرسول (ص) رساله الله إليه: بأن يقيم علی بن أبی طالب (ع) إماماً علی الناس وخليفه من بعده ووصياً له فيهم، وأن يبلغهم ما نزل فی علی عليه السلام من الولايه وفرض الطاعه علی كل أحد.

فتوقف النبی (ص) عن المسير وأمر أن يلحق به من تأخر عنه ويرجع من تقدم عليه، وكان الجو حاراً جداً حتی كان الرجل منهم يتصبب عرقاً من شده الحر وبعضهم كان يضع بعض ردائه علی رأسه والبعض الآخر تحت قدميه لإتقاء جمره الحر وشدته.

وأدركتهم صلاه الظهر فصلی رسول الله (ص) بالناس ومدت له ظلال علی شجرات ووضعت أحداج الإبل بعضها فوق بعض حتی صارت كالمنبر، فوقف الرسول (ص) عليها لكی يشاهده جميع الحاضرين ورفع صوته من الأعماق ملقياً فيهم خطبه بليغه مسهبه، ما زالت تصكُّ سمع الدهر، افتتحها بالحمد والثناء علی الله سبحانه، وركّز حديثه وكلامه حول شخصيه خليفته الإمام أمير المؤمنين (ع)، وذكر فضائله ومناقبه ومزاياه ومواقفه المشرّفه ومنزلته الرفيعه عند الله ورسوله، وأمر الناس بطاعته وطاعه أهل بيته الطاهرين، وأكّد أنهم حجج الله تعالی الكامله، وأولياؤه المقرَّبون وأُمناؤه علی دينه وشريعته، وأنّ طاعتهم طاعه الله تعالی ورسوله ومعصيتهم معصيه لله، وإنّ شيعتهم فی الجنه ومخالفيهم فی النار.

وكان مما قال صلی الله عليه و اله بعدما نزلت آيه: ?يَا

أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِی الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ? (): «يـا أيهـا النـاس، إنه لم يكن نبی من الأنبياء ممن كان قبلی إلا وقـد عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأوشک أن أُدعی فأجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟» فقالوا: نشهد أنک قد بلَّغت ونصحت وجهدت، فجزاک الله خيراً.

فقال (ص): «ألسـتم تشـهدون أن لا إله الله وأنّ محمـداً عبده ورسوله، وأن جنته حقّ وناره حقّ، وإنّ الموت حقّ وأنّ الساعه آتيه لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من فی القبور».

قالوا: بلی نشهد بذلک.

فقال (ص): «¬اللهم اشهد»، ثم قال: «أيها الناس ألا تسمعون؟».

قالوا: نعم.

فقال (ص): «فإنی فرط علی الحوض، وأنتم واردون علیّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبصری() فيه أقداح عدد النجوم من فضه فانظروا كيف تخلفونی فی الثقلين».

فنادی منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟

قـال (ص): «الثقل الأكبر: كتاب الله، طرف بيـد الله عزوجل وطرف بأيـديكم فتمسـكوا به لا تضـلوا، والآخر الأصـغر عترتی، وإنّ اللطيف الخبير نبأنی أنهمـا لن يفترقا حتی يردا علیّ الحوض، فسألت ذلک لهما ربی فلا تقـدموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا»! ثم أخذ النبی (ص) بيد الإمام علی (ع) فرفعها حتی بان بياض إبطيهما وعرفه القوم أجمعون.

فقال (ص): «أيها الناس مَن أولی الناس بالمؤمنين مِن أنفسهم؟».

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

فقـال (ص): «إن الله مولـای وأنـا مولی المؤمنين، وأنا أولی بهم من أنفسـهم، فمن كنت مولاه فعلی مولاه يقولها ثلاث مرات ثم قال: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وأحب من أحبَّه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا

فليبلِّغ الشاهد منكم الغائب» ().

ثم تابع رسول الله (ص) خطبته فقال:

«فاعلموا معاشر الناس ذلك، فإن الله قد نصبه لكم إماماً، وفرض طاعته على كل أحد، ماض حكمه جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدقه، اسمعوا وأطيعوا، فإن الله مولاكم وعلى إمامكم، ثم الإمامه فى ولدى من صلبه إلى يوم القيامه، لا حلال إلا ما حلله الله وهم، ولا حرام إلا ما حرمه الله وهم فصلوه، فما من علم إلا وقد أحصاه الله فى ونقلته إليه فى أمير المؤمنين عليه السلام .

لا تضلوا عنه ولا تستنكفوا منه، فهو الذى يهدى إلى الحق ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره، ولن يغفر له، حتم على الله أن يفعل ذلك، وأن يعذبه عذابا نكرا أبد الآبدين، فهو أفضل الناس بعدى ما نزل الرزق وبقى الخلق، ملعون من خالفه.

قولى عن جبرائيل عن الله ف ?لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ?() افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه، ولن يفسر لكم ذلك إلا من أنا آخذ بيده شائل بعضده. ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت.

إن الله قال وأنا قلت عنه: لا تحل إمره المؤمنين بعدى لأحد غيره».

ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبته صلى الله عليه و اله وقال:

«معاشر الناس، هذا أخى ووصيى، وواعى علمى، وخليفتى على من آمن بى وعلى تفسير كتاب ربى، اللهم إنك أنزلت عند تبيين ذلك فى على ?الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ?() بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدى من صلبه إلى القيامه ف?أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ?() ... » ().

ثم تابع الرسول الأعظم (ص) خطبته وحثَّ الناس على إتباع على أمير المؤمنين (ع)

وأهـل بيته، وانتهت الخطبه النبـويه المسـهبه والـتى تنـاولت أموراً كـثيره وحيويه بتعيين الإمـام على بن أبى طـالب (ع) أميراً على المؤمنين ووصياً وخليفه لرسول ربِّ العالمين.

وقبل أن يتفرق الناس هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و اله بالآيه الكريمه: ?الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً?() وقد جاء فى التفاسير: بأنّ هذه الآيه جاءت بعد أنّ نصب رسول الله صلى الله عليه و اله وبأمر من الله تعـالى علياً أمير المؤمنين (ع) إمامـاً على العـالمين، وتسـمى هـذه الآيه بآيه الكمال أى كمال الـدين، وهى بحسب بعض الروايات آخر فريضه أنزلها الله تعالى على رسوله الكريم (ص)().

وعن أبى عبـد الله (ع) قـال: «لما نزل رسول الله (ص) عرفات يوم الجمعه أتاه جبرئيل، فقال له: يا محمـد، إنّ الله يقرؤك السـلام ويقول لـك: قل لأمتك: ?الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ? بولايه على بن أبى طالب ?وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً?، ولست أنزل عليكم بعـد هـذا، قـد أنزلت عليكم الصـلاه والزكاه والصوم والحج وهى الخامسه()، ولست أقبل هذه الأربعه إلاّ بها» ().

وقد رأينا هنا أن نورد الخطبه كامله وكما ذكرها السيد ابن طاووس الحلى الحسنى():

عـن زيـد بـن أرقم قـال: لمـا أقبـل رسـول الله صـلى الله عليه و اله من حجه الـوداع جـاء حـتى نزل بغـدير خم بـالجحفه بين مكه والمدينه، ثم أمر بالدوحات بقم() ما تحتهن من شوك، ثم نودى بالصـلاه جامعه، فخرجنا إلى رسول الله صـلى الله عليه و اله فى يوم شديد الحر، وإن منا من يضع رداءه تحت قدميه من شده الحر والرمضاء، ومنا من يضـعه فوق رأسه، فصـلى بنا صلى الله عليه و اله ثم التفت إلينا

فقال:

«الحمد لله الذى علا فى توحيده ودنا فى تفرده وجل فى سلطانه وعظم فى أركانه وأحاط بكل شىء وهو فى مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، حميدا لم يزل ومحمودا لا يزال ومجيدا لا يزول، ومبديا ومعيدا وكل أمر إليه يعود، بارئ الممسوكات وداحى المدحوات، متفضل على جميع من برأه متطول على كل من ذرأه، يلحظ كل نفس والعيون لا تراه، كريم حليم ذو أناه قد وسع كل شىء رحمته ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما يستحقون من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبه عليه الخفيات، له الإحاطه بكل شىء والغلبه لكل شىء والقوه فى كل شىء والقدره على كل شىء، ليس كمثله شىء، وهو منشئ حى حين لا حى، ودائم حى وقائم بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

جل أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد من معاينه، ولا يحده أحد كيف هو من سر وعلانيه إلا بما دل هو عز وجل على نفسه، أشهد له بأنه الله الذى ملأ الدهر قدسه والذى يغشى الأمد نوره وينفذ أمره بلا مشاوره ولا مع شريك فى تقدير ولا يعاون فى تدبيره، صور ما ابتدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونه من أحد ولا تكلف ولا اختبال، شاءها فكانت، وبرأها فبانت.

فهو الله لا إله إلا هو المتقن الصنعه والحسن الصنيعه، العدل الذى لا يجور، والأكرم الذى إليه مرجع الأمور، أشهد أنه الله الذى تواضع كل شىء لعظمته، وذل كل شىء لهيبته، مالك الأملاك ومسخر الشمس والقمر، كل يجرى لأجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه

حثيثا، قاصم كل جبار عنيد وكل شيطان مريد، لم يكن له ضد ولم يكن معه ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، إلها واحدا ماجدا، شاء، فيمضى ويريد ويقضى ويعلم ويحصى ويميت ويحيى ويفقر ويغنى ويضحك ويبكى و يدنى ويقصى ويمنع ويعطى، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

لا يولج لليل فى نهار ولا مولج لنهار فى ليل، إلا هو مستجيب للدعاء، مجزل العطاء محصى الأنفاس رب الجنه والناس، الذى لا يشكل عليه لغه ولا يضجره مستصرخ لا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين مولى المؤمنين ورب العالمين، الذى استحق من كل خلق أن يشكره ويحمده على كل حال.

أحمده كثيرا وأشكره دائما على السراء والضراء والشده والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع لأمره وأطيع وأبادر إلى رضاه وأسلم لما قضاه، رغبه فى طاعته وخوفا من عقوبته؛ لأنه الله الذى لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، أقر له على نفسى بالعبوديه وأشهد له بالربوبيه وأؤدى أن لا إله إلا هو، لأنه قد أعلمنى أنى إذا لم أبلغ ما أنزل إلى لما بلغت رسالته، وقد ضمن لى العصمه وهو الله الكافى الكريم. أوحى إلى: ?بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ?() إلى آخر الآيه .

معاشر الناس، وما قصرت فيما بلغت، ولا قعدت عن تبليغ ما أنزله، وأنا أبين لكم سبب هذه الآيه: إن جبرئيل عليه السلام هبط إلى مرارا ثلاثا، فأمرنى عن السلام رب السلام، أن أقوم فى هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود: أن على بن أبى طالب أخى

ووصيي وخليفتي والإمام من بعدى، الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، ووليكم بعد الله ورسوله نزل بذلك آيه هى: ?إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ?(). وعلى بن أبى طالب الذى أقام الصلاه وآتى الزكاه وهو راكع، يريد الله تعالى فى كل حال.

فسألت جبرئيل عليه السلام أن يستعفى لى السلام من تبليغى ذلك إليكم أيها الناس؛ لعلمى بقله المتقين وكثره المنافقين ولأعذال الظالمين وأدغال الآثمين وحيله المستشرين، الذين وصفهم الله تعالى فى كتابه بأنهم: ?يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ?() ويحسبونه ?هَيِّناً وهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ?()، وكثره أذاهم لى مره بعد أخرى، حتى سمونى أذنا، وزعموا أنى هو لكثره ملازمته إياى وإقبالى عليه وهواه وقبوله منى، حتى أنزل الله تعالى فى ذلك لا إله إلا هو: ?الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ويَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ?() إلى آخر الآيه ولو شئت أن أسمى القائلين بأسمائهم لأسمينهم، وأن أومى إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدل عليهم لدللت، ولكنى والله بسترهم قد تكرمت.

وكل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن أبلغ ما أنزل إلى ?بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ?() إلى آخر الآيه واعلموا معاشر الناس ذلك وافهموه. واعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما، فرض طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان، وعلى البادى والحاضر، وعلى العجمى والعربى، وعلى الحر والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موجود، ماض حكمه وجاز قوله ونافذ أمره، ملعون من خالفه ومرحوم من صدقه، قد غفر الله لمن سمع وأطاع له.

معاشر الناس، إنه آخر مقام أقومه فى هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر الله ربكم، فإن الله

هو مولاكم وإلهكم، ثم من دونه رسوله ونبيه محمد القائم المخاطب لكم، ومن بعده على وليكم وإمامكم، ثم الإمامه فى ولدى الـذين من صـلبه إلى يوم القيـامه ويوم يلقون الله ورسوله، لاـ حلاـل إلاـ مـا أحله الله، ولاـ حرام إلا ما حرمه الله عليكم، وهو والله عرفنى الحلال والحرام، وأنا وصيت بعلمه إليه.

معاشر الناس، فصلوه ما من علم إلا وقد أحصاه الله فى، وكل علم علمته فقد علمته عليا، وهو المبين لكم بعدى.

معاشـر الناس، فلا تضـلوا عنه ولا تفروا منه، ولا تسـتنكفوا عن ولايته، فهو الذى يهدى إلى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، لا تأخـذه فى الله لومه لائم، أول من آمن بالله ورسوله، والذى فدى رسول الله بنفسه، والذى كان مع رسول الله، ولا يعبد الله مع رسوله غيره.

معاشر الناس، فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشـر النـاس، إنه إمـام من الله، ولن يتوب الله على أحـد أنكره، ولن يغفر الله له حتما على الله أن يفعل ذلك، وأن يعـذبه عـذابا نكرا أبد الأبد، ودهر الدهر، واحذروا أن تخالفوا فتصلوا بنار ?وَقُودُهَا النَّاسُ والْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِين?().

معاشـر النـاس، لى والله بشـرى لأـكون من النبيين والمرسـلين والحجه على جميع المخلوقين من أهل السـماوات والأرضـين، فمن شـك فى ذلـك فقـد كفر كفر الجـاهليه الأـولى، ومن شك فى شـىء من قولى فقـد شك فى الكل منه، والشاك فى ذلك فى النار.

معاشـر الناس، حبانى الله بهـذه الفضـيله منا منه على وإحسانا منه إلى، لا إله إلا هو، ألا له الحمد منى أبد الأبد، ودهر الدهر على كل حال.

معاشر الناس، فضلوا عليا فهو أفضل الناس بعدى من ذكر وأنثى، مانزل الرزق وبقى الخلق، ملعون ملعون من خالفه

مغضوب عليه، قولى عن جبرئيل، وقول جبرئيل عن الله عز وجل، فلتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن يخالفوه إن الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس، تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته، ولا تبتغوا متشابهه؛ فوالله لن يبين لكم زواجره، ولن يوضح لكم تفسيره، إلا الذى أنا آخذ بيده، ومصعده إلى، وشائل عضده ورافعها بيدى، ومعلمكم، من كنت مولاه فهو مولاه، وهو على بن أبى طالب أخى ووصيى، أمر من الله نزله على.

معاشر الناس، إن عليا والطيبين من ولدى من صلبه هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر، وكل واحد منهما مبنى على صاحبه، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، أمر من الله فى خلقه وحكمه فى أرضه. ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد نصحت، ألا إن الله تعالى قال، وأنا قلت عن الله، ألا وإنه لا أمير للمؤمنين غير أخى هذا، ألا ولا يحل إمره المؤمنين بعدى لأحد غيره».

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه و اله منبره على درجه دون مقامه، متيامنا عن وجه رسول الله صلى الله عليه و اله كأنهما فى مقام واحد، فرفعه رسول الله صلى الله عليه و اله بيده وبسطها إلى السماء، وشال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبه رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال:

«معاشر الناس، هذا على أخى ووصيى، وواعى علمى، وخليفتى على من آمن بى، وعلى تفسير كتاب ربى، والدعاء إليه، والعمل بما يرضاه، والمحاربه لأعدائه، والدال على طاعته، والناهى عن معصيته، خليفه رسول الله، وأمير المؤمنين، والإمام والهادى من الله، بأمر الله، يقول الله

عز وجل: ?ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ?() بأمرک أقول: اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من أنكره، واغضب على من جحده، اللهم، إنک أنزلت الآيه فى على وليك عند تبين ذلك ونصبک إياه لهذا اليوم: ?الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً?()، ?ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ?()، اللهم، إنى أشهدك أنى قد بلغت.

معاشر الناس، إنما أكمل الله لكم دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدى من صلبه إلى يوم القيامه والعرض على الله، ف?أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ?() لا يخفف العذاب عنهم ولا هم ينظرون.

معاشر الناس، هذا أنصركم لى، وأحق الناس بى، والله عنه وأنا راضيان، وما أنزلت آيه رضا إلا فيه، ولا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، وما أنزلت آيه فى مدح فى القرآن إلا فيه، ولا سأل الله بالجنه فى ?هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسان?() إلا له، ولا أنزلها فى سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو يؤدى دين الله، والمجادل عن رسول الله، والتقى النقى الهادى المهدى نبيه، خير نبى، ووصيه خير وصى.

معاشر الناس، ذريه كل نبى من صلبه وذريتى من صلب أمير المؤمنين على.

معاشر الناس، إن إبليس أخرج آدم من الجنه بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، أهبط آدم بخطيئته وهو صفوه الله، فكيف أنتم؟ فإن أبيتم فأنتم أعداء الله. ما يبغض عليا إلا شقى، ولا يوالى عليا إلا تقى، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، فى على والله نزل سوره والعصر ?بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ? والْعَصْرِ ? إِنَّ الإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ?() إلا على،

الذى آمن ورضى بالحق والصبر.

معاشر الناس، قد أشهدنى الله وأبلغتكم، ?وما عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِين?().

معاشر الناس، ?اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إِلا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ?().

معاشر الناس، آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلناه ?مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ?().

معاشر الناس، النور من الله تعالى فىّ، ثم مسلوك فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى، الذى يأخذ بحق، وبكل حق هو لنا، بقتل المقصرين والغادرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس، إنى أنذر لكم أنى رسول الله، قد خلت من قبلى الرسل، فإن مت أو قتلت ?انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ?() ألا إن عليا الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدى من صلبه.

معاشر الناس، على الله فينا ما لا يعطيكم الله ويسخط عليكم ويبتليكم بسوط عذاب، إن ربكم لبالمرصاد.

معاشر الناس، سيكون بعدى أئمه يدعون إلى النار، ويوم القيامه لا ينصرون.

معاشر الناس، إن الله تعالى وأنا بريئان منهم.

معاشر الناس، إنهم وأشياعهم وأنصارهم وأتباعهم ?فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ?() و?فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ?().

معاشر الناس، إنى أدعها إمامه ووراثه، وقد بلغت ما بلغت، حجه على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن ولد وشهد، ولم يولد ولم يشهد، يبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد إلى يوم القيامه، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ و?يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ?().

معاشر الناس، إن الله تعالى لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس، إنه ما من قريه إلا والله مهلكها قبل يوم القيامه، ومملكها الإمام

المهدى، والله مصدق وعده.

معاشـر الناس، قد ضل قبلكم أكثر الأولين، والله فقد أهلك الأولين بمخالفه أنبيائهم، وهو مهلك الآخرين»، ثم تلا صلى الله عليه و اله الآيه إلى آخرها.

ثم قال:

«معاشـر الناس، إن الله أمرنى ونهانى، وقد أمرت عليا ونهيته، وعلم الأمر والنهى لديه، فاسـمعوا لأمره، وتنهوا لنهيه، ولا يفرق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس، أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم الله أن تسلكوا الهدى إليه، ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمه الهدى، يهدون بالحق وبه يعدلون»، ثم قرأ صلى الله عليه و اله الحمد().

وقـال: «فيمن ذكرت ذكرت فيهم، والله، فيهم نزلت، ولهم والله شـملت، وآبـاءهم خصت وعمت، أولئـك أوليـاء الله ?لاـ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ?() و?حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ?()، ألا إن أعـداءهم هم الشـقاء والغاوون وإخوان الشـياطين، الذين ?يُوحِي بَعْضُـهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً?()، ألا إن أولياءهم الـذين ذكر الله فى كتابه، المؤمنين الـذين وصف الله فقال: ?لا تَجِدُ قَوْمـاً يُؤْمِنُونَ بِـاللَّهِ والْيَوْمِ الآـخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ ورَسُولَهُ ولَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِـيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمـانَ?() إلى آخر الآـيه، ألاـ إن أوليـاءهم المؤمنون الـذين وصـفهم الله أنهم ?لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَـمْنُ وهُمْ مُهْتَـدُونَ?() ألا إن أولياءهم الـذين آمنوا ولم يرتابوا، ألا إن أولياءهم الـذين يـدخلون الجنه بسـلام آمنين، وتتلقاهم الملائكه بالتسليم أن ?طِبْتُمْ فَادْخُلُوهـا خالِـدِينَ?() ألاـ إن أوليـاءهم لهم ?الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيهـا بِغَيْرِ حِسابٍ?()، ألا إن أعـداءهم الذين ?سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً?()، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا، ويرون لها زفيرا ?كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّهٌ لَعَنَتْ أُخْتَها?() إلى آخر الآيه، ألا إن أعداء الله الذين قال الله: ?كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ

خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكَمْ نَذِيرٌ ?() إلى آخر الآيه، ألا ?فَسُحْقاً لأصْحابِ السَّعِيرِ?()، ألا وإن أولياءهم ?الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ كَبِيرٌ?().

معاشر الناس، شتان ما بين السعير والأجر الكبير.

معاشر الناس عدونا كل من ذمه الله ولعنه وولينا كل من أحبه الله ومدحه. معاشر الناس ألا إنى النذير وعلى البشير. معاشر الناس إنى منذر وعلى هاد.

معاشر الناس ألا إنى نبى وعلى وصى. معاشر الناس ألا إنى رسول وعلى الإمام والأئمه من بعده ولده والأئمه منه ومن ولده ألا وإنى والدهم وهم يخرجون من صلبه.

ألا وإنى والدهم وخاتم الأئمه منا القائم المهدى الظاهر على الدين. ألا إنه المنتقم من الظالمين. ألا إنه فاتح الحصون وهادمها. ألا إنه غالب كل قبيله من الترک وهاديها. ألا إنه المدرک لكل ثار لأولياء الله. ألا إنه ناصر دين الله. ألا إنه المصباح من البحر العميق الواسم لكل ذى فضل بفضله وكل ذى جهل بجهله. ألا إنه خيره الله ومختاره. ألا إنه وارث كل علم والمحيط بكل فهم ألا إنه المخبر عن ربه والمشيد لأمر آياته. ألا إنه الرشيد السديد. ألا إنه المفوض إليه. ألا إنه قد بشر به كل نبى سلف بين يديه. ألا إنه الباقى فى أرضه وحكمه فى خلقه وأمينه فى علانيته وسره.

معاشر الناس، إنى قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا على يفهمكم بعدى. ألا وعند انقضاء خطبتى أدعوكم إلى مصافقتى على يدى ببيعته والإقرار له ثم مضافقته() بعد يدى. ألا إنى قد بايعت الله وعلى قد بايع لى وأنا أمدكم بالبيعه له عن الله عز وجل: ?فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ?() إلى آخر الآيه معاشر الناس، ألا وإن الحج والعمره من شعائر الله ?فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ

أَوِ اعْتَمَرَ?() إلى آخر الآيه معاشر الناس، حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا تموا وأبشروا ولا تخلفوا عنه إلا تبروا وافتقروا.

معاشر الناس، ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف به معاشر الناس الحاج معانون ونفقاتهم مخلفه عليهم والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس، حجوا بكمال فى الدين وتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبه إقلاع.

معاشر الناس أقيموا الصلاه وآتوا الزكاه كما أمرتكم فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم الذى نصبه الله لكم ومن خلقه منى وأنا منه يخبركم بما تسألون ويبين لكم ما لا تعلمون. ألا وإن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعدها فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام فى مقام واحد، وأمرت فيه أن آخذ البيعه عليكم والصفقه لكم بقبول ما جئت به من الله عز وجل فى على أمير المؤمنين والأوصياء من بعده الذين هم منى ومنه إمامه فيهم قائمه خاتمها المهدى إلى يوم يلقى الله الذى يقدر ويقضى.

ألا معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه فإنى لم أرجع عن ذلك ولم أبدل. ألا فادرسوا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه. ألا وإنى أجدد القول. ألا وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر. ألا وإن رأس الأمر بالمعروف أن تنبهوا قولى إلى من يحضر ويأمروه بقبوله عنى ونبهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله تعالى».

فهذه هى البشرى، بشرى ولايه أمير المؤمنين (ع) فمن تمسّك بها فاز بدنيا سعيده، وآخره حميده بأعلى الجنان، ومن لا يؤمن بها فقد ضل ضلالاً مُبيناً وخسر دنياه وآخرته.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بولايه أمير المؤمنين (ع) والعاملين

بها().

ولهذه المناسبه العظيمه نذكر قصيده فى مدح أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام أوردها الشيخ الكفعمى فى مصباحه ذكر فيها من فضائله قليلاً من كثير مع الإشاره فيها إلى يسير من أسماء يوم الغدير():

هنيئا هنيئا ليوم الغدير

ويوم النصوص ويوم السرور

ويوم الكمال لدين الإله

وإتمام نعمه رب غفور

ويوم الدليل على المرتضى

ويوم البيان لكشف الضمير

ويوم الرشاد وإبداء ما

تجن به مضمرات الصدور

ويوم الأمان ويوم النجاه

ويوم التعاطف ويوم الحبور

ويوم الصلاه ويوم الزكاه

ويوم الصيام ويوم الفطور

يوم العقود ويوم الشهود

ويوم العهود لصنو البشر

ويوم الطعام ويوم الشراب

ويوم اللباس ويوم النحور

ويوم تواصل أرحامكم

ويوم العطاء وبر الفقير

ويوم تفرج كرب الوصى

بموت ابن عفان أهل الفجور

ويوم لشيث ويوم لهود

ويوم لإدريس ما من نكير

ويوم نجاه النبى الخليل

من النار ذات الوقود السعير

ويوم الظهور على الساحرين

وإغراق فرعون ماء البحور

ويوم لموسى وعيسى معا

ويوم سليمان من غير ضير

ويوم الوصيه للأنبياء

على الأوصياء بكل الدهور

ويوم انكشاف المقام الصراح

وإيضاح برهان سر الأمور

ويوم الجزاء وحط الآثام

ويوم المياره للمستمير

ويوم البشاره يوم الدعاء

وعيد الإله العلى الكبير

ويوم البياض ونزع السواد

وموقف عز خلا من نظير

ويوم السباق ونفى الهموم

وصفح الإله عن المستجير

ويوم اشتمام أريج المسوك

وعنبرها وأريج العبير

ويوم مصافحه المؤمنين

ويوم التخلص من كل ضير

ويوم الدليل على الرائدين

ومحنه عبد ويوم الطهور

ويوم انعتاق رقاب جنت

من النار يا صاح ذات السعير

ويوم الشروط ونشر النزاع

وترك الكبائر بعد الغرور

ويوم النبى ويوم الوصى

ويوم الأئمه من غير زور

ويوم الخطابه من جبرئيل

بمنبر عز على السرير

ويوم الفلاح ويوم النجاح

ويوم الصلاح لكل الأمور

ويوم يكف يراع الإله

من المؤمنين بنسخ الشرور

ويوم التهانى ويوم الرضا

ويوم استزاده رب شكور

ويوم استراحه أهل الولاء

ويوم تجاره أهل الأجور

ويوم الزياره للمؤمنين

ويوم ابتسام ثنايا الثغور

ويوم التودد للأولياء

وإلباس إبليس ثوب الدحور

ويوم انشراح أهيل الصلاح

وحزن قلوب أهيل الفجور

ويوم ارتغام أنوف العداء

ويوم القبول وجبر الكسير

ويوم العباده يوم الوصول

إلى رحمات العلى القدير

ويوم السلام على المصطفى

وعترته

الأطهرين البدور

ويوم الإماره للمرتضى

أبى الحسنين الإمام الأمير

ويوم اشتراط ولاء الوصى

على المؤمنين بيوم الغدير

ويوم الولايه فى عرضها

على كل خلق السميع البصير

ويوم الزياده ما ينفقون

بمائه ألف خلت من نظير

ويوم المعارج فى رفعها

وأنباء فضل عظيم كبير

فهذا الإمام عديم النظير

وأنى يكون له من نظير

وأين الصباب وأين السحاب

وليس الكواكب مثل البدور

ومن يجعل الوجه مثل القفا

ومن يجعل النور مثل[بدر]الدجور

ومن يجعل الأرض مثل السماء

وليس الصحيح كمثل الكسير

وأين الثريا وأين الثرى

وليس العناق كمثل النمير

ومن يجعل الضبع مثل الأسود

ومن يجعل النهر مثل البحور

وليس العصى شبيه السيوف

ومن يجعل الصعو مثل الصقور

وأين المعلى وأين السفيح

وليس الوفاه كمثل النشور

وأين المجلى وأين اللطيم

وليس البصير كمثل الضرير

ومن يجعل الدر مثل الحصى

ودرهم زيف كمثل النضير

على الوصى وصى النبى

وغوث الولى وحتف الكفور

إمام الأنام ونور الظلام

وغيث الغمام الهطول الغزير

سفين النجاه وعين الحياه

ومردى الكماه بسيف مبير

حمام الطغاه وهادى الهداه

مبيد الشراه بأرض الثبور

غياث المحول وزوج البتول

وصنو الرسول السراج المنير

فصيح المقال مليح الفعال

عظيم الجلال وصى البشير

أمير الثبات عظيم البيات

بحرب العداه وفك الأسير

ثبيت الأساس زكى الغراس

جميل النحاس وبدر البدور

نقى الجيوب شجاع الحروب

ونافى الكروب ببأس مرير

ذكى البخار عظيم الفخار

ومجدى النضار إلى المستجير[المستمير]

أمان البلاد وساقى العباد

بيوم المعاد بعذب نمير

صلاح الزمان وغيث هتان

قسيم الجنان قسيم السعير

همام الصفوف ومقرى الضيوف

وعند الزحوف كليث هصور

مزيل الشرور وصدر الصدور

حياه الشكور وموت الكفور

على العماد ووارى الزناد

دليل الرشاد إلى كل خير

أقام الصلاه وآتى الزكاه

ومولى العفاه وجبر الكسير

هو الهاشمى هو الأبطحى

هو الطالبى وبدر البدور

مكلم ذئب الفلا جهره

وقالع صخر قليب النمير

و من قد هوى النجم فى داره

ومن قاتل الجن فى قعر بير

مزك بخاتمه راكعا

ومجدى الإجاره للمستجير

و جاء الحديث من المصطفى

على مع الحق فى كل دور

حديث المحبه لا يختفى

يضاهى الذكاء إذا فى الظهور

رتاج مدينه علم النبى

ويعسوب دين الإله المنير

مقام على من المصطفى

كموسى وهارون ما من نكير

فراش النبى علاه

نيام

بمكه يفديه من كل ضير

و سل عنه بدرا واحدا ترى

له سطوات شجاع جسور

و سل عنه عمرا وسل مرحبا

وسل عنه صفين ليل الهرير

و كم نصر الطهر فى معرك

بسيف صقيل وعزم مرير

و فى وقعه الجمل العائشى

بنصف جمادى خلا من نظير

غزاه السلاسل لا تنسها

وهضام أسكنه فى القبور

و ست وعشرون حرب روى

مع الهاشمى البشير النذير

و كم بذل النفس يوم النزال

فيردى الكماه بقطع النحور

خفيف على صهوات الجياد

ثقيل على سطوات الكفور

أمير السرايا بأمر النبى

وما من عليه بها من أمير

إمام مكلم أهل الرقيم

بعيد الممات قبيل النشور

و ثعبان مسجده جهره

أتاه وكلمه فى الحضور

و سد النبى لأبوابهم

سوى بابه فتحت للمرور

و فى السطل والماء فخرا له

بعثه الإله لأجل الطهور

همام قضى الله فى عرشه

ولادته فى المكان الخطير

و ردت له الشمس فى بابل

وآثر بالقرص قبل الفطور

ترى ألف عبد له معتقا

ويختار فى القوت قرص الشعير

و سار على الريح فوق البساط

نقله المؤالف من غير مزور

إمام قد أنبأ بالغائبات

بجمع عظيم وجم غفير

وغسل سلمان فى ليله

وعاد إلى طيبه فى الدجور

وداد أتاه من المؤمنين

بسوره مريم ما من نكير

وفى سوره الرعد سماه هاد

واسم النبى بمعنى النذير

وآيه من يشترى نفسه

ذكره الإله بطرس الزبور

وفى مدحه نزلت هل أتى

وفى ولديه وبنت البشير

جزاهم بما صبروا جنه

وملكا كبيرا ولبس الحرير

و حلوا أساور من فضه

ويسقيهم من شراب طهور

و كم آيه نزلت فيهم

بطرس الكتاب خلال السطور

كآى الولايه ثم التناجى

وآى الموده ما من نكير

و آى التباهل دلت على

مقام عظيم ومجد كبير

وآيه ?كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ?()

وقد شركوا بالكتاب المنير

من الرجس قد عصموا فی الکتاب

وأعطی الإمامه [الأمانه] من غیر زور

إمامی علی لسان البلیغ

قد أضحی بوصفکم فی حسور

و کیف نقول لمن قال فیه

رسول الإله اللطیف الخبیر

بعجز الملائک والعالمین

عن إحصاء مفخره المستنیر

ولو أنهم جهدوا جهدهم

لما وصفوه بعشر العشیر

مفاخر تحکی أواذی البحار

ومن ذا یعد أواذی البحور

ومن ذا

يعد رمال الورى

وقطر السحاب القوى الغزير

وأولاده الغر سفن النجاه

هداه الأنام إلى كل نور

ومن كتب الله فى عرشه

لأسمائهم قبل خلق الدهور

وفى كتب موسى وعيسى ترى

ومن قبلها أثبتت فى الزبور

هم الطيبون هم الطاهرون

هم الأكرمون ورفد الفقير

هم الزاهدون هم العابدون

هم الحامدون لرب شكور

هم التائبون هم الراكعون

هم الساجدون لمولى قدير

هم العالمون هم العاملون

هم الصائمون نهار الهجير

إلى آخر القصيده التى اخترنا منها هذه الأبيات.

أهل البيت عليهم السلام سفن النجاه

تطرّقنا فى بدايه بحثنا حول يوم الغدير، وإلى أنّ عيد الغدير هو أعظم أعياد المسلمين؛ وذلك لأنّ فى هذا اليوم نصب رسول الله صلى الله عليه و اله الإمام على بن أبى طالب (ع) خليفه له، وأميراً للمؤمنين من قبل الله تعالى.

وسوف نركّز فى بحثنا الآتى على بعض خصائص هذا الإمام العظيم وصفاته الكريمه، لتكون لنا درساً نقتدى بها فى العمل والتطبيق؛ فهم عليهم السلام سفن النجاه لهذه الأمه، فمن تمسك بهم نجا، ومن تخلف عنهم هلك، وقد قال الرسول الأعظم (ص) فيهم: « ... إنما مَثَلُ أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطه من دخله نجا ومن لم يدخله هلك» ().

قطعات من سفينه نوح

وهنا ننقل كرامه من كرامات أمير المؤمنين وأهل بيته

الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) الكثيره، خصّهم الله تعالى بها فجعلهم آيه للعالمين، حيث قال تعالى: ?وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ?().

ففى تموز عام (١٩٥١م) حينما كان جماعه من العلماء السوفييت المختصين بالآثار القديمه ينقِّبون فى إحدى المناطق، فعثروا على قطع متناثره من أخشاب قديمه متسوسه وباليه، مما دعاهم إلى التنقيب والحفر أكثر وأعمق، فوقفوا على أخشاب أخرى متحجِّره وكثيره، كانت بعيده فى أعماق الأرض، ومن بين تلك الأخشاب التى توصلوا إليها خشبه على شكل مستطيل طولها (١۴) عقده وعرضها (١٠) عقد سببت دهشتهم واستغرابهم، إذ أنها لم تتغير ولم تتسوَّس، ولم تتناثر كغيرها من الأخشاب الأخرى! وفى أواخر عام (١٩٥٢م) أكمل التحقيق حول هذه الآثار، فظهر أنّ اللوحه المشار إليها كانت ضمن سفينه النبى نوح (ع)، وأنّ الأخشاب الأخرى هى حطام سفينه نوح، وشوهد أنّ هذه اللوحه قد نقشت عليها بعض الحروف التى تعود إلى

أقدم لغه وبعد الانتهاء من الحفر عام (۱۹۵۳م)، شكلت الحكومه السوفييتيه لجنه قوامها سبعه من علماء اللغات القديمه ومن أهم علماء الآثار، وبعد ثمانيه أشهر من دراسه تلك اللوحه والحروف المنقوشه عليها اتفقوا على أنّ هذه اللوحه كانت مصنوعه من نفس الخشب الذى صنعت منه سفينه نوح (ع)، وأنّ النبى نوحاً (ع) كان قد وضع هذه اللوحه فى سفينته للتبرك والحفظ.

وكانت حروف هذه اللوحه باللغه السامانيه وقد ترجمها إلى اللغه الإنكليزيه العالم البريطانى (آيف ماكس) أستاذ الألسن القديمه فى جامعه مانشستر وهذا نص ترجمتها بالعربيه: (يا إلهى ويا معينى، برحمتك وكرمك ساعدنى، ولأجل هذه النفوس المقدّسه محمّد، إيليا، شبر، شبير()، فاطمه، الذين هم جميعهم عظماء، ومكرّمون، العالم قائم لأجلهم، ساعدنى لأجل أسمائهم، أنت فقط تستطيع أن توجه نحو الطريق المستقيم).

وبقى هؤلاء العلماء فى دهشه وحيره كبرى أمام عظمه هذه الأسماء الخمسه المقدسه ومنزله أصحابها عند الله تعالى، حيث توسل بها نوح (ع).

واللغز الذى لم يستطع تفسيره أى واحد منهم هو عدم تفسخ هذه اللوحه بالذات رغم مرور آلاف السنين عليها.

أما نحن الشيعه فلا يخالطنا شك أو ريبه فى ذلك، لأنّ أهل البيتi، هم الذين خلق الله تعالى العالم من أجلهم، ولأجلهم أنزل شرائعه وكتبه، ولأجلهم وبيان فضلهم بقيت هذه اللوحه رغم مرور آلاف السنوات سالمه حتى تكون آيه للعالمين، ودلاله على فضل محمد وآله الطيبين الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ().

مع الأصبغ بن نباته

يذكر أحد أصحاب الإمام أمير المؤمنين (ع)، وهو الأصبغ بن نباته ما رآه من فضائله ومكارمه عليه السلام قائلًا: كنت مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاه العشاء وذهبت معه إلى منزله المتواضع فى الكوفه، وكان يحتوى على ساحه وإلى جانبها بيت،

وفوق البيت غرفه تتوسط السطح، وفى تلك الليله نمت أنا وسط ساحه المنزل ونام أمير المؤمنين (ع) فى الغرفه التى كانت تتوسط السطح، وبعد أن وضعت رأسى على الوساده بعض الوقت، أحسست بأمير المؤمنين (ع) قد نزل من السطح وترك فراشه وهو فى حاله إرهاق وتعب، فتعجبت من نزوله وهو بهذه الحاله، وقلت له: يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تفعل؟

قال الإمام (ع): الصلاه النافله.

يقول الأصبغ بن نباته، فقلت له: أنت يا مولاى تعبت فى النهار، فمن الصباح إلى المساء تقوم بخدمه الناس، ولا تريد أن تستريح فى ليلك، فلماذا تُحمِّل نفسك أكثر مما تطيق؟

فأجابه الإمام (ع): يا أصبغ، إن نمت النهار ضيّعت رعيتى، وإن نمت الليل ضيّعت نفسى.

نعم، يجب علينا أن نتعلم من الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) هذه الروح، وهذا الاستعداد والإخلاص حتى نحصل على سعادتنا فى الدنيا والآخره().

أقل الناس مؤونه وأكثرهم معونه

قال عروه بن الزبير: كنّا فى مسجد رسول الله (ص) فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعه الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدهم اجتهاداً فى العباده؟

قالوا: من؟

قال: على بن أبى طالب (ع).

قال: فوالله، إن كان فى جماعه أهل المجلس إلاـ معرض عنه بوجهه، ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له: يا عويمر، لقد تكلمت بكلمه ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها، فقال أبو الدرداء: يا قوم، إنى قائل ما رأيت، وليقل كل قوم منكم ما رأوا، شهدت على بن أبى طالب عليه السلام بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبعد على مكانه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا بصوت حزين ونغمه شجى وهو يقول: «إلهى كم من

موبقه حملت عنى فقابلتها بنعمتك، وكم من جريره تكرمت عن كشفها بكرمك، إلهى، إن طال فى عصيانك عمرى وعظم فى الصحف ذنبى فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك».

فشغلنى الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو على بن أبى طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له فأخملت الحركه، فركع ركعات فى جوف الليل الغابر، ثم فزع إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان مما به الله ناجى أن قال: «إلهى أفكر فى عفوك فتهون على خطيئتى، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم على بليتى». ثم قال: «آه إن أنا قرأت فى الصحف سيئه أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء ثم قال: آه من نار تنضج الأكباد والكلى، آه من نار نزاعه للشوى، آه من غمره من ملهبات لظى».

قال: ثم انغمر فى البكاء فلم أسمع له حسا ولا حركه، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقظه لصلاه الفجر، قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبه الملقاه! فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو! فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله على بن أبى طالب عليه السلام قال: فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم فقالت فاطمه عليها السلام: «يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه ومن قصته؟» فأخبرتها الخبر فقالت: «هى والله يا أبا الدرداء الغشيه التى تأخذه من خشيه الله»، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إلى وأنا أبكى فقال: «مما بكاؤك يا أبا الدرداء؟»

فقلت: مما أراه تنزله بنفسك.

فقال: «يا أبا الدرداء، ولو رأيتنى ودعى بى إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتنى ملائكه غلاظ وزبانيه فظاظ فوقفت بين يدى الملك

الجبار، قد أسلمنی الأحباء، ورحمنی أهل الدنیا، لکنت أشد رحمه لی بین یدی من لا تخفی علیه خافیه».

فقال أبو الدرداء: فوالله، ما رأیت ذلک لأحد من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله ().

نعم، إن أمیر المؤمنین (ع)، هو العالم العابد، والتقی الزاهد، والأبی المجاهد فی سبیل الله، وهو الضحّاک إذا اشتد الضراب، فتجده عندما یقبل علی ساحه المعرکه للجهاد فی سبیل الله یقبل وهو مبتسم مبتهج، مشتاق إلی لقاء الله ورضوانه فی حین کان الآخرون یرتجفون من دهشتها، ویهابون الموت ویکرهونه()، لأنه (ع) کان یعلم أنه قد أدّی ما علیه من واجبات وأنجز ما علیه من تکالیف، فهو لن یخشی الحرب وضراوتها، لأنه ما کان خائفاً من لقاء الموت بل یری فی الموت لذه وسعاده لأنه لقاء الله تبارک وتعالی().

فإن الإمام (ع) عندما ضربه أشقی الأشقیاء قال: «فزت وربّ الکعبه» ()؛ لأنه (ع) کان مطمئناً بأنه قد أدی الواجب الشرعی الذی کُلِّف به علی أتم صوره، وهذا ما نراه واضحاً من کلامه (ع) مع ابنته أم کلثوم، فانه علیه السلام لما رآها تبکیه عشیه وفاته قال لها: «ما یبکیک یا بنیه؟».

فقالت: «ذکرت یا أبه أنک تفارقنا الساعه فبکیت».

فقال لها: «یا بنیه لا تبکین، فو الله لو ترین ما یری أبوک ما بکیت»

قال حبیب: فقلت له: و ما الذی تری یا أمیر المؤمنین؟.

فقال: «یا حبیب، أری ملائکه السماء والنبیین [والأرضین] بعضهم فی أثر بعض وقوفا إلی أن یتلقونی، وهذا أخی محمد رسول الله صلی الله علیه و اله جالس عندی، یقول: أقدم، فإن أمامک خیر لک مما أنت فیه» ().

وقد قال فی مکان آخر: «والله، إن ابن أبی طالب لآنس بالموت من الطفل بثدی

أمه» ().

الشيعه وحُب أمير المؤمنين (ع)

إنّ المنقّب فى التاريخ تنكشف له حقيقه ناصعه لا يمكن إخفاؤها، وهى: أنّ التاريخ يذكر العظماء فى صفحه من نور، ويسجّل لهم فيها الإجلال والإكبار كلًا على قدر عظمته. ومهما حاول شخص أن يتلاعب فى التاريخ ويشوّه الحقائق ويحرّفها، فإنّ مصيره الفشل عاجلًا أم آجلًا؛ لأنّ الزيف والتحريف يظهر من تضارب أقوال المزيفين وتناقضها.

ألاـ ترى إلى معاويه بن أبى سفيان، الذى حاول أن يشوه الحقائق ويغسل أدمغه الناس، مما يعلمونه ويروونه فى أمير المؤمنين (ع) من فضائل ومناقب كيف باءت بالفشل؟ حتى أنه جعل معاويه سبّ الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام سُنَّه أمويه يشيب عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، واستمرت محاولاته سنوات طويله، وجنّد لهذه الفكره الآلاف من عبيد الدنيا، وصرف أموالًا طائله فى سبيل ذلك، ولكن أين فكرته هذه الآن؟().

لقد بقى الإمام أمير المؤمنين (ع) ورغم أنوف أعدائه علماً من أعلام الدين وركناً من أركان الهدى والتقى، ليس عند شيعته فقط بل وحتى عند الآـخرين، انه عليه السلام بقى على ما عرّفه الله ورسوله مفخره للإسلام والإنسانيه على مرّ العصور وكرّ الدهور.

أما إذا قرأنا فى التاريخ عن معاويه فماذا نلاحظ؟ سوف نجد أنّ التاريخ دوّن عنه مواقف مخزيه ضدّ الإسلام والإنسانيه، وحتى محبوه يدركون ذلك فى قراره أنفسهم، ويعلمون بسيرته، ويظهرون موالاتهم له بسبب الطائفيه والتعصب وربما كان ذلك جهلًا منهم.

أمّا شيعه أمير المؤمنين (ع) ومواله، فإنهم لا ينسون إمامهم فى الليل والنهار، وهم كلما ذكروه افتخروا بمواقفه الإنسانيه المشرفه، والتى مدحه القرآن الكريم بها.

إن الشيعه يحبون جميع أولياء الله ويقدرون مواقفهم، إلاـ أن حبّهم لأـمير المؤمنين عليه السلام وولاءهم له يأتى بعد حبهم وولاءهم لرسول الله (ص)،

وذلك لأن حب أمير المؤمنين (ع) وولاءه هو نصر لكل الأمم وفخر لهم، والأفراد الذين يريدون أن يحصلوا على أعلى درجات الكمال الإنسانى عليهم أن يتبعوه عليه السلام ويسيروا على نهجه؛ إذ فى متابعته عليه السلام متابعه الحق، وفى هذا نذكر ما روى عن رسول الله (ص) أنه قال: «على مع الحق والحق مع على، ولن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «يا على، من أطاعك فقد أطاعنى، ومن أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصانى ومن عصانى فقد عصى الله» ().

التاريخ يتحدث

إن الذاهب إلى بلاد الشام ومدينه دمشق تحديداً، يُلاحظ قبرين مثيرين للعبره والعظه:

أحدهما: قبر لمعاويه() بن أبى سفيان وابن هند آكله الأكباد الذى حكم بلاد الشام طويلاً الذى يقع فى بقعه مملوءه بالمزابل وأنواع الحشرات، وفى نفس الوقت ترى أصحابه ومحبيه يخفون قبره لكى لا يصل إليه أحد.

ثانيهما: قبر السيده رقيه()، وهو قبر لطفله صغيره لا يتجاوز عمرها الثلاث سنوات، وهى بنت الإمام الحسين (ع) ويقع بالقرب من قبر معاويه، ولكنه فى مقابل قبر معاويه، حيث إن الناس يذهبون لزيارتها ويتبركون بقبرها ويطلبون من الله قضاء حوائجهم ببركتها، كل هذا لأنّ هذه الطفله وكذلك عمتها السيده زينب عليها السلام التى يقع مرقدها فى ريف دمشق منطقه راويه من الذريه الطاهره الذين هم امتداد للحق الذى سار عليه أمير المؤمنين (ع) والأئمه أ وهم جميعاً ساده أهل الدنيا والآخره.

كما أنّ تعامل الناس مع الساده من ذريه الرسول الأعظم (ص) يُعبّر عن احترام وقدسيه خاصه، واتباع لوصايا الرسول الاعظم صلى الله عليه و اله فى أهل بيته عليهم السلام وذريته.

التأييد الغيبى لأهل الحق

إنّ صاحب البصيره النافذه إذا أعطيت له حريه الاختيار بين الحق والباطل، ورفعت عنه جميع العقبات والحواجز، فإنه وبلا شك سوف يختار طريق الحق؛ لأنّ اتباع الحق يؤدى به إلى السعاده فى الدنيا، والى الجنه والنعيم الدائم فى الآخره.

وطبيعه الإنسان العاقل أن يختار طريق الأمان والسلام، الذى هو طريق الحق، على طريق الهلكه والهوان، الذى هو طريق الباطل.

بالإضافه إلى ذلك فإنّ الله عزوجل يحفظ الإنسان الذى يتبع الحق والحقيقه من النسيان والضمور، ويجعله فى مأمن منها رغم تعاقب الأجيال، وتقلّبات الأيام، ويخلّد ذكره ليبقى قدوه للخير والفضيله، والأمثله على ذلك كثيره. فهذا نبينا العظيم (ص) ووصيه الكريم

إمامنا أمير المؤمنين (ع) وكذلك الأنبياء والمرسلون وأوصياؤهم الكرام عليهم السلام من قبل ومن سار على نهجهم، تراهم جميعاً خالدين، فنبى الله نوح (ع) الذى مضى على نبوته آلاف السنين حتى سمى شيخ المرسلين بل آلاف القرون لقوله تعالى: ?قُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً?() قد ذكره الله فى القرآن فى مواطن عدّه، منها قوله تعالى: ?إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وإِسْماعِيلَ وإِسْحاقَ ويَعْقُوبَ والأَسْباطِ وعِيسى وأَيُّوبَ ويُونُسَ وهارُونَ وسُلَيْمانَ وآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً? ().

وقال عزوجل: ?واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وتَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ولا تُنْظِرُونِ ? ().

وقال تعالى: ?¬قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ?().

وقال عزوجل: ?وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ ومِنْكَ ومِنْ نُوحٍ وإِبْراهِيمَ ومُوسى وعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وأَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً ?().

وقال تبارك وتعالى: ?سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ? ().

نعم، لقد حصل شيخ المرسلين نوح عليه السلام على هذا الذكر الطيّب والخالد لأنه عليه السلام كان يعمل فى طريق الحق ومن أجل إعلاء كلمه الحق خالصاً مخلصاً.

فعلى الإنسان أن ينقطع إلى الله دائماً، وأن لا يأمل إلّا الله أبداً، وأن يعتمد على نصرته تعالى فى أداء واجبه وتكليفه، وأن يطلب العون منه (عزوجل) لا من المخلوقين، فقد روى عن الحسين بن علوان قال: كنا فى مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتى فى بعض الأسفار، فقال لى بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذاً والله،

لا تسعف حاجتک، ولا یبلغک أملک، ولا تنجح طلبتک، قلت: وما علمک رحمک الله؟ قال: إن أبا عبد الله علیه السلام حدثنی أنه قرأ فی بعض الکتب: «أن الله تبارک وتعالی یقول:

وعزتی وجلالی ومجدی وارتفاعی علی عرشی، لأقطعنّ أمل کل مؤمل [من الناس] غیری بالیأس، ولأکسونه ثوب المذله عند الناس، ولأنحینّه من قربی، ولأبعدنه من فضلی. أیؤمل غیری فی الشدائد والشدائد بیدی! ویرجو غیری ویقرع بالفکر باب غیری وبیدی مفاتیح الأبواب وهی مغلقهٌ وبابی مفتوحٌ لمن دعانی، فمن ذا الذی أملنی لنوائبه فقطعته دونها، ومن ذا الذی رجانی لعظیمهٍ فقطعت رجاءه منی. جعلت آمال عبادی عندی محفوظهً فلم یرضوا بحفظی، وملأت سماواتی ممن لا یمل من تسبیحی، وأمرتهم أن

لا یغلقوا الأبواب بینی وبین عبادی، فلم یثقوا بقولی، ألم یعلم [أن] من طرقته نائبهٌ من نوائبی أنه لا یملک کشفها أحدٌ غیری إلا من بعد إذنی، فما لی أراه لاهیاً عنی! أعطیته بجودی ما لم یسألنی، ثم انتزعته عنه فلم یسألنی رده وسأل غیری، أ فیرانی أبدأ بالعطاء قبل المسأله ثم أسأل فلا أجیب سائلی! أبخیلٌ أنا فیبخلنی عبدی؟ أولیس الجود والکرم لی؟ أولیس العفو والرحمه بیدی؟ أولیس أنا محل الآمال فمن یقطعها دونی؟ أفلا یخشی المؤملون أن یؤملوا غیری؟ فلو أن أهل سماواتی وأهل أرضی أملوا جمیعاً، ثم أعطیت کل واحدٍ منهم مثل ما أمل الجمیع ما انتقص من ملکی مثل عضو ذره، وکیف ینقص ملکٌ أنا قیمه؟! فیا بؤساً للقانطین من رحمتی، ویا بؤساً لمن عصانی ولم یراقبنی» ().

نعم، إذا اعتمد الإنسان علی الله وتوکل علیه فإنه یوصله إلی أعلی الدرجات فی الدنیا والآخره کما قال تعالی: ?وَمَنْ یَتَّقِ اللهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ?

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً?().

وقال تعالى: ?الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ? الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ? فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ?().

أمير المؤمنين (ع) على لسان

الصادق الأمين صلى الله عليه و اله

إن الفضائل والمناقب التى ذكرها خير خلق الله الرسول الحبيب(ص) فى حق وصيه الإمام أمير المؤمنين (ع) كثيره ومتعدده، نذكر منها الروايات التاليه:

قال رسول الله (ص): «على فى السماء السابعه كالشمس بالنهار فى الأرض، وفى السماء الدنيا كالقمر بالليل فى الأرض، أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قُسِّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، شُبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاؤه بسخاء ابراهيم وبهجته ببهجه سليمان بن داود، وقوّته بقوّه داود. وله اسم مكتوب على كلّ حجاب فى الجنّه، بشّرنى به ربى وكانت له البشاره عندى، علىٌّ محمود عند الحقّ، مزكّى عند الملائكه، وخاصتى وخالصتى، وظاهرتى ومصباحى، وجُنَّتى ورفيقى، آنسنى به ربى فسألت ربّى أن لا يقبضه قبلى، وسألته أن يقبضه شهيداً. أُدخلت الجنه فرأيت حور على أكثر من ورق الشجر، وقصور على كعدد البشر. علىّ منى وأنا من على، من تولى علياً فقد تولّانى، حبّ على نعمه واتباعه فضيله، دانت به الملائكه وحفت به الجنّ الصالحون، لم يمش على الأرض ماشٍ بعدى إلّا كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يك فظّاً عجولاً، ولا مسترسلاً لفساد ولا متعنّداً، حملته

الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدى أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلاّ كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمه، وردّاه بالفهم، تجالسه الملائكه ولا يراها. ولو أوحى إلى أحد بعدى لأوحى إليه، فزيّن الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأجناد. مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمه، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت الدنيا، وصفه الله فى كتابه، ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حيّاً والشهيد ميتاً» ().

وعن عبد الرحمان بن سمره قال: قلت: يا رسول الله، أرشدنى إلى النجاه، فقال صلى الله عليه و اله: «يا ابن سمره، إذا اختلفت الاهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلى بن أبى طالب؛ فإنه إمام أمتى، وخليفتى عليهم من بعدى، وهو الفاروق الذى يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسک به نجاه، ومن اقتدى به هداه.

يا ابن سمره، سلم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه.

يا ابن سمره، إن عليا منى، روحه من روحى، وطينته من طينتى، وهو أخى وأنا أخوه، وهو زوج ابنتى فاطمه سيده نساء العالمين من الاولين والآخرين، وإن منه إمامَى أمتى، وسيدَى شباب أهل الجنه: الحسن والحسين، وتسعه من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمتى، يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن، إنك تدّعى أمير المؤمنين، فمن أمرك عليهم؟

قال: الله عزوجل أمرنى عليهم.

فجاء الرجل إلى رسول الله صلى

الله علیه و اله فقال: یا رسول الله، أ یصدق علی فیما یقول إن الله أمّره علی خلقه؟

فغضب النبی صلی الله علیه و اله ثم قال: إن علیا أمیر المؤمنین بولایه من الله عزوجل، عقدها له فوق عرشه، وأشهد علی ذلک ملائکته، إن علیا خلیفه الله، وحجه الله، وإنه لإمام المسلمین، طاعته مقرونه بطاعه الله، ومعصیته مقرونه بمعصیه الله، فمن جهله فقد جهلنی، ومن عرفه فقد عرفنی، ومن أنکر إمامته فقد أنکر نبوتی، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتی، ومن دفع فضله فقد تنقصنی، ومن قاتله فقد قاتلنی، ومن سبه فقد سبنی؛ لأنه منی خلق من طینتی، وهو زوج فاطمه ابنتی، وأبو ولدی الحسن والحسین ثم قال صلی الله علیه و اله: أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین وتسعه من ولد الحسین حجج الله علی خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولیاؤنا أولیاء الله» ().

نعم، هذا هو أمیر المؤمنین (ع) علی لسان خیر خلق الله تعالی الرسول الحبیب صلی الله علیه و اله الذی ?ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوَی ? إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْیٌ یُوحَی?() کما قال الله عنه ذلک.

ولهذا یعتبر یوم الغدیر هو الیوم الذی تمت به النعمه واکتمل به الدین، فهو یوم عظیم ذو أهمیه خاصه وقدسیه کبیره عند المسلمین وخصوصاً الشیعه منهم، وذلک هو بمثابه إعلاناً رسمیاً فی تعیین الإمام علی (ع) فی هذا الیوم أمیراً للمؤمنین من قبل الله تعالی.

أهل البیت علیهم السلام وعید الغدیر

کان الأئمه من أهل بیت رسول الله (صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین) یوصون شیعتهم بالاحتفال بهذا العید العظیم واظهاره باجلی المظاهر، فهم علیهم السلام کانوا یجعلونه یوما فریدا ومشهودا بین اهلیهم وذویهم، فقد روی عن أحوالهم علیهم السلام من قال: أنه شهد أبا الحسن علی

بن موسى الرضا (ع) فى يوم الغدير وبحضرته جماعه من خاصته، قد احتبسهم للإفطار وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبر والصلات والكسوه حتى الخواتيم والنعال، وقد غير أحوالهم وأحوال حاشيته، وجددت له الآله غير الآله التى جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقدمه.

فكان من قوله عليه السلام: «حدثنى الهادى أبى قال: حدثنى جدى الصادق قال: حدثنى الباقر قال: حدثنى سيد العابدين قال: حدثنى أبى الحسين قال: اتفق فى بعض سنى أمير المؤمنين (ع) الجمعه والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله حمدا لا نسمع [لم يسمع] بمثله، وأثنى عليه بما لا يتوجه إلى غيره، فكان ما() حفظ من ذلك:

الحمد لله الذى جعل الحمد من غير حاجه منه إلى حامديه، طريقا من طرق الاعتراف بلاهوتيته وصمدانيته وفردانيته()، وسببا إلى المزيد من رحمته، ومحجه للطالب من فضله، وكمن فى إبطان() حقيقه الاعتراف له: بأنه المنعم على كل حمد باللفظ وإن عظم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهاده نزعت عن إخلاص الطوى()، ونطق اللسان بها عباره عن صدق خفى أنه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، ليس كمثله شىء، إذ كان [إذا كان] الشىء من مشيته، وكان لا يشبهه مكونه.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، استخلصه فى القدم على سائر الأمم، على علم منه بأنه انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه آمرا وناهيا عنه، أقامه فى سائر عالمه فى الأداء مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنون فى الأسرار. لا إله إلا هو الملك الجبار، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته، واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد

من بريته، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته، إذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين. وأمر بالصلاه عليه مزيدا فى تكرمته، وطريقا للداعى إلى إجابته، فصلى الله عليه وكرم وشرف وعظم مزيدا لا تلحقه التفنيه، ولا ينقطع على التأبيد.

وأن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه و اله بريته خاصه، علاهم بتعليته، وسمى [سار] بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاه بالحق إليه، والأداء بالإرشاد عليه، لقرن قرن، وزمن زمن، أنشأهم فى القدم على [قبل] كل مذرو ومبرو، أنوارا أنطقها بتحميده، وألهمها على شكره وتمجيده، وجعلها الحجج على كل معترف له بملكوت الربوبيه، وسلطان العبوديه، واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات، بخوعا له بأنه فاطر الأرضين والسماوات، واستشهدهم خلقه، وولاهم ما شاء من أمره، جعلهم تراجم مشيته، وألسن إرادته، عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم،

ولا يشفعون إلا لمن ارتضى، وهم من خشيته مشفقون، يحكمون بأحكامه، ويستنون بسنته، ويعتمدون حدوده، ويؤدون فرضه.

ولم يدع الخلق فى بهم صما، ولا ـ فى عمى بكما، بل جعل لهم عقولا ـ مازجت شواهدهم، وتفرقت فى هياكلهم، حققها فى نفوسهم، واستعد لها حواسهم. فقرر بها على أسماع ونواظر، وأفكار وخواطر، ألزمهم بها حجته، وأراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهدته بألسن ذربه، بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين() عندهم بها، ليهلك من هلك عن بينه، ويحيى من حى عن بينه، وإن الله لسميع عليم بصير، شاهد خبير.

وإن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين فى هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين، لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه؛ ليكمل لكم عندكم جميل صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفوا بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلك بكم منهاج قصده، ويوفر

عليكم هنيء رفده، فجعل الجمعه مجمعا ندب إليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكرى للمؤمنين وتبيان خشيه المتقين، ووهب لأهل طاعته فى الأيام قبله، وجعله لا يتم إلا بالايتمار لما أمر به، والانتهاء عما نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب إليه.

ولا يقبل توحيده إلا بالاعتراف لنبيه صلى الله عليه و اله بنبوته، ولا يقبل دينا إلا بولايه من أمر بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته. فأنزل على نبيه صلى الله عليه و اله فى يوم الدوح ما بيّن فيه عن إرادته فى خلصائه وذوى اجتبائه، وأمره بالبلاغ، وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم، وكشف عن [من] خبايا أهل الريب وضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه، فعقله المؤمن والمنافق، فأعن معن()، وثبت على الحق ثابت، وازدادت جهاله المنافق، وحميه المارق، ووقع العض على النواجذ، والغمز على السواعد، ونطق ناطق ونعق ناعق ونشق() ناشق، واستمر على مارقته مارق. ووقع الإذعان من طائفه باللسان دون حقائق الإيمان، ومن طائفه باللسان وصدق الإيمان، وأكمل الله دينه، وأقر عين نبيه، والمؤمنين والمتابعين.

وكان ما قد شهده بعضكم وبلغ بعضكم، وتمت كلمه الله الحسنى على الصابرين، ودمر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون.

وتفتت [بقيت] حثاله من الضلال لا يألون الناس خبالا، فيقصدهم الله فى ديارهم، ويمحو آثارهم، ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات، ويلحفهم عن بسط أكفهم، ومد أعناقهم، ومكنهم من دين الله حتى بدّلوه، ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتى نصر الله على عدوه لحينه، والله لطيف خبير.

وفى دون ما سمعتم كفايه وبلاغ، فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه

وحثكم عليه، واقصدوا شرعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

هـذا يوم عظيم الشـأن، فيه وقع الفرج، ورفعت الـدرج، وضـحت الحجـج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصـراح، ويوم كمـال الـدين، ويـوم العهـد المعهود، ويوم الشاهـد والمشـهود، ويوم تبيـان العقود عن النفـاق والجحود، ويوم البيـان عن حقـائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان.

هـذا يوم الفصل الـذى كنتم به توعـدون، هذا يوم الملإ الأعلى الذى أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد ويوم محنه على العباد، ويوم الدليل على الرواد، هذا يوم إبداء خفايا الصدور، ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص.

هذا يوم شـيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون. هذا يوم الأمن المأمون، هذا يوم إظهار المصون من المكنون، هذا يوم إبلاء السرائر.

فلم يزل (ع) يقول هـذا يوم هـذا يوم، فراقبوا الله واتقوه، واسـمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر ولا تخادعوه، فتّشوا ضـمائركم ولا تواربوه، وتقربوا إلى الله بتوحيـده وطاعه من أمركم أن تطيعوه، ولا تمسـكوا بعصم الكوافر، ولا يجنح بكم الغى فتظلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله تعالى عز من قائل، فى طائفه ذكرهم بالذم فى كتابه: ?إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ? رَبَّنَا إتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً?().

وقال الله تعالى: ?وإِذْ يَتَحاجُّونَ فِى النَّار فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً?().

وقال سبحانه: ?فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذاب اللَّهِ مِنْ شَىءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُم?().

أفتدرون استكبار ما هو ترك الطاعه لمن أمر الله بطاعته والترفع عمن ندبوا إلى متابعته؟ والقرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبره متدبر زجره ووعظه، واعلموا أيها المؤمنون إن الله عز وجل قال: ?إِنَّ

اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ? ().

أتدرون ما سبيل الله؟ ومن سبيله؟ ومن صراط الله؟ ومن طريقه؟

أنا صراط الله الذى من لم [لا] يسلكه بطاعه الله فيه هوى به إلى النار، أنا سبيله الذى نصبنى للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه و اله، أنا قسيم النار، أنا حجه الله على الفجار، أنا نور الأنوار.

فانتبهوا من رقده الغفله، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل، وسابقوا إلى مغفره من ربكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمه وظاهر العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجون فلا يحفل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا.

سارعوا إلى الطاعات قبل فوات الأوقات، فكان قد جاء هادم اللذات، فلا مناص نجاه ولا محيص تخليص.

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعه على عيالكم، والبر بإخوانكم، والشكر لله عز وجل على ما منحكم، وأجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهانوا نعمه الله كما هنأكم، بالصواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلا فى مثله، والبر فيه يثمر المال، ويزيد فى العمر، والتعاطف فيه يقتضى رحمه الله وعطفه، وهبوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدره من استطاعتكم، وأظهروا البشرى فيما بينكم، والسرور فى ملاقاتكم، والحمد لله [واحمدوا الله] على ما منحكم، وعودوا بالمزيد على أهل التأميل لكم، وساووا بكم ضعفاءكم ومن ملككم، وما تناله القدره من استطاعتكم، وعلى حسب إمكانكم، فالدرهم فيه بمائتى ألف درهم، والمزيد من الله عز وجل.

وصوم هذا اليوم مما ندب الله إليه، وجعل العظيم كفاله عنه، حتى لو تعبد له عبد من العبيد فى التشبيه من ابتداء الدنيا إلى تقضيها صائما نهارها قائما ليلها، إذ أخلص المخلص فى صومه، لقصرت أيام الدنيا من [عن]

كفـايه [كفايته]، ومن أضـعف فيه أخاه مبتـدئا وبره راغبا، فله كأجر من صام هـذا اليوم وقام ليله، ومن فطر مؤمنا فى ليلته، فكأنما فطر فئاما وفئاما، يعدها بيده عشره .

فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين، وما الفئام؟

قال: مأتى ألف نبى وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عددا من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر، وإن مـات فى ليلته أو يومه أو بعـده إلى مثله من غير ارتكـاب كبيره فـأجره على الله، ومن اسـتدان لإـخوانه وأعـانهم فـأنا الضامن على الله إن أبقاه، وإن قبضه حمله عنه.

وإذا تلاـقيتم فتصافحوا بألسـنتكم وتهانوا بالنعمه فى هـذا اليوم، وليبلغ الحاضـر الغائب، والشاهـد البائن، وليعـد الغنى على الفقير، والقوى على الضعيف.

أمرنى رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك.

ثم أخـذ (صـلوات الله عليه) فى خطبته الجمعه، وجعـل صـلاته جمعه صـلاه عيـد. وانصـرف بولـده وشـيعته إلى منزل أبى محمد الحسن بن على عليه السلام بما أعد له من طعامه، وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده إلى عياله» ().

نعم، فأمير المؤمنين عليه السـلام الذى تشرفت الدنيا به يوم ولد فى جوف الكعبه()، ويوم عاش فى هذه الحياه، ومن خلال حياته الزاخره بالجهاد والتضـحيه فى سبيل الله، سطّر للعالـم النموذج الفريد بعد رسول الله (ص) فى المكارم، والقدوه الحسنه فى جميع الأعمـال الحميـده، قـد بكته السـماء والأـرض يوم وفـاته (ع)، فمـات شـهيداً فى سبيـل الله تعالى، وختم حياته بأحسن ما يختم به الإنسان حياته.

فقـد روى عـن أبى حمزه الثمـالى عن حـبيب بن عمرو قـال: دخلت على أمير المـؤمنين (ع) فى مرضه الـذى قبض فيه فحـل عن جراحته، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشىء، وما بك من بأس! فقال لى: «يا

حبیب، أنا والله مفارقکم الساعه».

قال: فبکیت عند ذلک، وبکت أم کلثوم وکانت قاعده عنده، فقال لها: «ما یبکیک یا بنیه؟».

فقالت: «ذکرت یا أبه أنک تفارقنا الساعه فبکیت».

فقال لها: «یا بنیه لا تبکین، فو الله لو ترین ما یری أبوک ما بکیت». قال حبیب: فقلت له: و ما الذی تری یا أمیر المؤمنین؟

فقال: «یا حبیب، أری ملائکه السماء والنبیین [والأرضین] بعضهم فی أثر بعض وقوفا إلی أن یتلقونی، وهذا أخی محمد رسول الله صلی الله علیه و اله جالس عندی، یقول: أقدم، فإن أمامک خیر لک مما أنت فیه».

قال: فما خرجت من عنده حتی توفی (ع).

فلما کان من الغد وأصبح الحسن (ع) قام خطیبا علی المنبر، فحمد الله و أثنی علیه ثم قال: «أیها الناس، فی هذه اللیله نزل القرآن، وفی هذه اللیله رفع عیسی ابن مریم علیه السلام، وفی هذه اللیله قتل یوشع بن نون، وفی هذه اللیله مات أبی أمیر المؤمنین (ع)، والله لا یسبق أبی أحد کان قبله من الأوصیاء إلی الجنه، ولا من یکون بعده، وإن کان رسول الله صلی الله علیه و اله لیبعثه فی السریه فیقاتل جبرئیل عن یمینه، ومیکائیل عن یساره، وما ترک صفراء ولا بیضاء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطائه کان یجمعها لیشتری بها خادما لأهله» ().

من هدی القرآن الحکیم

ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام

قال تعالی: ?یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ?().

وقال عزوجل: ?الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً?().

وقال سبحانه: ?إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاَهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ?().

صفات الإمام (ع)

قال سبحانه:

?أَفَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ

لَا يَهِدِّی إِلَا أَنْ يُهْدَی?().

وقال تعالی: ? وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِی قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ? ().

وقال جل وعلا: ?وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاهِ وَإِيتَاء الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ?().

وقال جل وعلا: ?أَجَعَلْتُمْ سِقَايَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِی سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ?().

ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فی القرآن

قال عزوجل: ?عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ? عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ? الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ?().

وقال سبحانه: ?وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاهِ اللهِ?().

وقال جل وعلا: ?قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی?().

وقال عزوجل: ?إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ?().

متابعه أئمه الحق

وقال تعالی: ?أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأمْرِ مِنْكُمْ?().

قال سبحانه: ?وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ?().

من هدی السنه المطهّره

يوم الغدير

قال رسول الله (ص): «يوم غدير خم أفضل أعياد أمتی، وهو اليوم الذی أمرنی الله تعالی ذكره فيه بنصب أخی علی بن أبی طالب علماً لأمتی، يهتدون به من بعدی وهو اليوم الذی أكمل الله فيه الدين، وأتم علی أمتی فيه النعمه ورضی لهم الإسلام ديناً ثم قال صلی الله عليه و اله معاشر الناس، إن عليا منی و أنا من علی خلق من طينتی وهو إمام الخلق بعدی، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتی، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيده نساء العالمين وأبو الأئمه المهديين.

معاشر الناس، من أحب عليا أحببته ومن أبغض عليا أبغضته، و من وصل عليا وصلته ومن

قطع عليا قطعته، ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته، ومن عادى عليا عاديته.

معاشر الناس، أنا مدينه الحكمه وعلى بن أبى طالب بابها ولن تؤتى المدينه إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبنى ويبغض عليا.

معاشر الناس، والذى بعثنى بالنبوه واصطفانى على جميع البريه، ما نصبت عليا علما لأمتى فى الأرض حتى نوه الله باسمه فى سماواته وأوجب ولايته على ملائكته» ().

وقال (ص) فى حديث : «فأتانى جبرئيل فقال: إن ربك يقول لك: إن على بن أبى طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك إلى الجنه..» ().

صفات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

عن أبى إسحاق عن أبيه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه و اله جالس فى جماعه من أصحابه إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السلام نحوه فقال رسول الله (ص): «من أراد أن ينظر إلى آدم فى خلقه، وإلى نوح فى حكمته، وإلى إبراهيم فى حلمه، فلينظر إلى على بن أبى طالب» ().

وقال (ص): «أقضى أمتى وأعلم أمتى بعدى على» ().

وقال (ص): «أوحى إلىّ فى علىّ ثلاث: أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين (ع): «أنا قسيم الله بين الجنه والنار

لا يدخلها داخل إلا على حد قسمى وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدى والمؤدى عمّن كان قبلى، لا يتقدمنى أحد إلا أحمد صلى الله عليه و اله، وإنى وإياه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإنى لصاحب الكرات ودوله الدول، وإنى لصاحب العصا والميسم والدابه التى تكلم الناس» ().

النبأ العظيم

قال رسول الله (ص): «يا على، أنت حجه الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى.

يا على، أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين. يا على، أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر. يا على، أنت خليفتى على أمتى وأنت قاضى دينى وأنت منجز عداتى. يا على، أنت المظلوم بعدى. يا على، أنت المفارق بعدى، يا على، أنت المحجور بعدى. أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتى، إن حزبك حزبى وحزبى حزب الله، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان» ().

وقال الإمام زين العابدين (ع): «أول من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب (ع)...» ().

دخل أبان على الإمام

الرضا عليه السلام فقال: سألته عن قول الله ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأمْرِ مِنْكُمْ?()؟ فقال: «ذلک علی بن أبی طالب علیه السلام..» ().

وعن ابن عباس قال: لما نزلت ?قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى?() قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودتهم؟ قال: «علی وفاطمه وأولادهما» ().

من كلام للإمام أمير المؤمنين (ع) فی التمسک بالأئمه ومتابعه أثرهم عليهم السلام: «من أطاع إمامه فقد أطاع ربّه» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «لا تزلوا عن الحق وأهله، فإنّه من استبدل بنا أهل البيت هلک وفاتته الدنيا والآخره» ().

وقال عليه السلام: «عليكم بطاعه أئمتكم، فإنّهم الشهداء عليكم اليوم، والشفعاء لكم عند الله غداً» ().

وقال عليه السلام: «شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاه» ().

وقال عليه السلام: «أسعد الناس من عرف فضلنا وتقرب إلى الله بنا وأخلص حبنا وعمل بما إليه ندبنا وانتهى عما عنه نهينا، فذاک منا وهو فی دار المقامه معنا» ().

الولايه والإمامه ()

مهمه تبليغ الرساله

لما انصرف رسول الله (ص) من حجه الوداع والمسلمون معه وهم على بعض الروايات زهاء مائتی ألف نسمه، سار (ص) نحو المدينه، حتى إذا كان اليوم الثامن عشر من ذی الحجه وصل رسول الله صلى الله عليه و اله ومن معه من المسلمين إلى غدير خم من الجحفه التی تتشعّب فيها طرق المدنيين عن غيرهم، ولم يكن هذا المكان بموضع إذ ذاک يصلح للنزول، لعدم وجود الماء فيه والمرعى، فنزل عليه الأمين جبرئيل عليه السلام عن الله بقوله تعالى: ?يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ?().

وكان نزوله هذا بهذا الشأن هو للمره الثالثه، فقد نزل عليه

السـلام عليه(ص) قبلهـا مرّتين وذلك للتأكيـد : مره عنـد وقوفه بالموقف، وأخرى عنـد كونه فى مسـجد الخيف، وفى كل منهما يأمره بأن يسـتخلف علىّ بن أبى طالب (ع)، وأن يسـلّم إليه ما عنـده من العلم وميراث علوم الأنبياء عليهم السـلام وجميع ما لديه من آيـاتهم، وأن يقيمه علمـاً للنـاس، ويبلّغهم مـا نزل فيه من الولاـيه، وفرض الطـاعه على كـل أحـد، ويأخـذ منهم البيعه له على ذلك، والسلام عليه بإمره المؤمنين، ورسول الله(ص) يسأل جبرئيل أن يأتيه من الله تعالى بالعصمه، وفى هذه المره نزل عليه بهذه الآيه الكريمه التى فيها: ?وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ?.

وكان أوائل القوم، عنـد نزول جبرئيل بهـذه الآيه التى أمرت رسول الله(ص) فى تبليغ ما أُنزل إليه فى على (ع)، قريباً من الجحفه، فأمر رسول الله (ص) بالتوقّف عن المسير وأن يردّ من تقدّم من القوم ويحبس من تأخّر منهم فى ذلك المكان، فنزل (ص) ونزل المسـلمون حوله، وكـان يومـاً قايظـاً شديـد الحرّ، فأمر بـدوحات هناك فقمّ ما تحتها وأمر بجمع الرحال فيه، ووضع بعضـها فوق بعض.

ثم أمر (ص) منـاديه فنـادى فى النـاس: الصـلاه جامعه، فاجتمعوا إليه وإن الرجل منهم ليضع بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قـدميه من شـدّه الحرّ، فلمـا اجتمعوا صـعد (ص) على تلـك الرحـال حتى صار فى ذروتها، ودعا علياً (ع) فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب (ص) الناس خطبه بليغه لم يسمع الناس بمثلها فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ الموعظه، ونعى إلى الاُمّه نفسه، وأشار إلى أمر الإستخلاف فنصب علياً (ع) بأمر من الله تعالى خليفه عليهم بعده صلى الله عليه و اله، ومما قال صلى الله عليه و اله فيها ما يلى:

«معاشر الناس،

ان الله أوحى إلىّ يقول: ?يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أَنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ?().

وأنا مبيّن لكم سبب نزول هذه الآيه: إنّ جبرئيل هبط علىّ مراراً ثلاثاً يأمرنى عن ربّى جلّ جلاله أن أقوم فى هذا المشهد، فأُعلم كـل أبيض وأسود، أنّ على بن أبى طـالب أخى ووصـيّى وخليفتى على اُمّتى، والإمام من بعـدى، وقـد ضـمن لى تبارك وتعالى العصمه من الناس وهو الله الكافى الكريم.

فاعلموا معاشر الناس، أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادى والحاضر وعلى الأعجمى والعربى، والحر والمملوك، وعلى كل موحّد.

معاشـر النـاس، إنه آخر مقام أقومه فى هـذا المشـهد، فاسـمعوا وأطيعوا، وانقادوا لأمر ربّكم، فإنّ الله هو مولاكم وإلهكم، ثم من بعـده رسوله محمّـد وليّكم القـائم المخاطب لكم، ثم من بعـدى على وليّكم وإمامكم بأمر ربّكم، ثم الإمامه فى ذرّيتى من ولـده إلى يوم تلقون الله ورسوله، لا حلال إلّا ما أحلّه الله، ولا حرام إلّا ما حرّمه الله، عرّفنى الله الحلال والحرام وأنا أفضـيت لما علّمنى ربّى من كتابه وحلاله وحرامه إليه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

معاشـر النـاس، مـا من علم إلاّ ـ وقـد أحصـاه الله فىَّ، وكـل علم علّمت فقـد أحصـيته فى إمام المتّقين، وما من علم إلا عَلَّمته علياً والمتّقين من ولده.

معاشـر الناس، لا تضـلّوا عنه، ولا تنفروا منه، ولا تسـتنكفوا من ولايته؛ فهو الذى يهدى إلى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه فى الله لومه لائم.

معاشر الناس، فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس، إنّ علياً والطيّبين من ولده

هم الثقـل الأصـغر، والقرآن هو الثقـل الأـكبر، وكـل واحـد منبیء عن صاحبه، وموافق له، لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، هم اُمناء الله فی خلقه، وحکماؤه فی أرضه. ألا وقـد أدّیت، ألا وقـد بلّغت، ألا وقـد أسـمعت، ألا وقد أوضـحت، ألا وإن الله عزّوجل قال، وأنا قلت عن الله عزّوجل: ألا إنه لیس أمیر المؤمنین غیر أخی هذا، ولا تحلّ إمره المؤمنین بعدی لأحد غیره».

ثم ضرب بیده علی عضد علی فرفعه وقال:

«معاشـر الناس، هذا أخی ووصـیّی، وواعی علمی، وخلیفتی علی أمَّتی وعلی تفسـیر کتاب الله عزّوجل، والداعی إلیه، والعامل بما یرضاه، والمحارب لأعـدائه، والموالی علی طاعته، والناهی عن معصـیته، خلیفه رسول الله، وأمیر المؤمنین، والإمام الهادی، وقاتل الناکثین والقاسـطین والمارقین بأمر الله، أقول وما یبدّل القول لدیّ بأمر ربّی أقول: اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصـره، واخـذل من خذله، والعن من أنکره، واغضب علی من جحد حقّه، اللهمّ إنک أنزلت علیّ: إن الإمامه بعدی لعلیّ ولیّک، اللهمّ إنّی أشهدک وکفی بک شهیداً انی قد بلّغت.

معاشـر الناس، إنما أکمل الله عزّوجل دینکم بإمامته، هـذا علی أنصـرکم لی، وأحقّکم بی، وأقربکم إلیّ، وأعزّکم علیّ، والله عزّ وجل وأنا عنه راضـیان، وما نزلت آیه رضـیً إلا فیه، وما خاطب الله الذین آمنوا إلاّ بدأ به، ولا نزلت آیه مدح فی القرآن إلا فیه، ولا شهد بالجنّه فی ?هَلْ أَتی عَلَی الإِنْسانِ? () إلاّ له، ولا أنزلها فی سواه، ولا مدح بها غیره.

معاشر الناس، نبیّکم خیر نبیّ، ووصیّکم خیر وصیّ، وبنوه خیر الأوصیاء.

معاشر الناس، ذرّیه کلّ نبیّ من صلبه، وذریّتی من صلب علی.

معاشر الناس، إنّ الله قد أمرنی ونهانی، وقد أمرتُ علیاً ونهیته، فعلم الأمر

والنهى من ربّه عزّوجل، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوا تهتدوا، وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده، ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس، أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم باتباعه، ثم علىّ من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمّةً يهدون إلى الحقّ وبه يعدلون، ألا إنّ أعداء على هم أهل الشقاق والنفاق، والحادّون، وهم العادون، وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

معاشر الناس، ألا وإنّى منذر، وعلىّ هاد.

معاشر الناس، إنّى نبىّ، وعلىّ وصىّ، ألا أنّ خاتم الأئمّه منّا القائم المهدى.

معاشر الناس، قد بيّنت لكم وأُفهمتكم، وهذا على يفهمكم بعدى، ألا وانى عند انقضاء خطبتى أدعوكم إلى مصافقتى على بيعته، والإقرار به، ثم مصافقته بعدى، ألا وانى قد بايعتُ الله، وعلىّ قد بايعنى، وأنا آخذكم بالبيعه له عن الله عزّوجلّ ?فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ?().

معاشر الناس، وكلّ حلال دللتكم عليه، أو حرام نهيتكم عنه، فإنى لم أرجع عن ذلك ولم أُبدّل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه، وتواصوا به، ولا ـ تبدلوه ولا ـ تغيّروه. ألا ـ فأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر. ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: أن تنتهوا إلى قولى وتبلّغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله، وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عزّوجلّ ومنّى، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلاّ مع إمام معصوم.

معاشر الناس، فما تقولون؟ قولوا الّذى قلت، وسلّموا على علىٍّ بإمره المؤمنين، وقولوا: سمعنا وأطعنا، وقولوا: الحمد لله الّذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

معاشر الناس، إنّ فضائل علىّ عند الله عزّوجل الذى قد أنزلها فى القرآن أكثر من أن أُحصيها فى مكان واحد، فمن أنبأكم بها فصدِّقوه.

معاشر الناس، من يطع الله

ورسوله وعلياً أمير المؤمنين والأئمّه من ولده فقد فاز فوزاً عظيماً».

فناداه القوم: سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا.

ثم إنّ رسول الله (ص) نادى بأعلى صوته ويده فى يد على (ع) وقال: «يا أيّها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟».

قالوا بأجمعهم: بلى يا رسول الله.

فرفع رسول الله (ص) بضبع على (ع) حتى رأى الناس بياض ابطيهما، وقال على النسق من غير فصل: «فمن كنت مولاه فهذا علىّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من خالفه، وأدر الحقّ معه حيثما دار، ألا فليبلّغ ذلك منكم الشاهد الغائب، والوالد الولد».

الصحابه يبايعون عليّاً (ع)

ثم نزل رسول الله (ص) وكان وقت الظهيره فصلّى ركعتين ثمّ زالت الشمس، فأذّن مؤذّنه لصلاه الظهر، فلما صلّى بهم جلس فى خيمته وأمر عليّاً (ع) أن يجلس فى خيمه له بازائه، ثم أمر (ص) المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّؤوه (ع) بالولايه، ويسلّموا عليه بإمره المؤمنين، ويبايعوه على ذلك.

ففعل الناس ذلك كلّهم حتى أنّ أبا بكر وعمر بايعاه وعمر يقول له: بخّ بخّ لك يابن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه()، ثم أردفا ذلك بقولهما: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمه الله وبركاته، ثم هنّؤوه بالخلافه.

ثم أمر رسول الله (ص) أزواجه وسائر نساء المؤمنين معه أن يدخلن على على (ع) ويسلّمن عليه بإمره المؤمنين، ويبايعنه على ذلك، ففعلن وسلّمن عليه (ع) وبايعنه بإدخال أيديهنّ فى طشت فيه ماء كان قد أدخل على (ع) يده فيه قبل ذلك.

جبرئيل ويوم الغدير

ولما فرغ رسول الله (ص) من خطبته رأى الناس رجلاً ـ جميلاً ـ بهيّاً طيّب الريح وهو ينادى ويقول: تالله ما رأيتُ محمداً (ص) كاليوم قطّ، فسعى أحد الصحابه بمقاله الرجل إلى رسول الله (ص)، فقال له رسول الله (ص): أتدرى من ذلك الرجل؟

قال: لا.

قال (ص): ذلك هو الروح الأمين جبرئيل، فإيّاك إيّاك أن تحلّه، فإنّك إن فعلته، فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء.

قال ابن عبّاس: قد وجبت والله بيعته فى رقاب الصحابه إلى يوم القيامه.

القرآن يبارك خلافه على (ع)

وعن ابن عباس، وحذيفه، وأبى ذر وغيرهم، انهم قالوا: والله ما برحنا من مكاننا ذلك حتى نزل جبرئيل بهذه الآيه عن الله تعالى:

?الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكَمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكَمُ الإِسْلامَ دِيناً?().

فقـال رسول الله (ص): الله أكبر على إكمـال الـدين، وإتمام النعمه، ورضا الربّ سـبحانه وتعالى برسالتى إليكم، والولايه لعلىّ بن أبى طالب بعدى.

فعندها قام حسّان بن ثابت وقال: يا رسول الله أتأذن لى أن أقول فى هذا المقام ما يرضاه الله؟

فقال له (ص): قل يا حسّان على اسم الله.

فوقف على نشز من الأرض وتطاول الناس لسماع كلامه، فأنشأ يقول:

الغدير بروايه الشعر

يناديهم يوم الغدير نبيّهم

بخمّ واسمع بالرسول منادياً

فقال: فمن مولاكمُ ونبّيكم؟

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبيّنا

ولم تلق منّا فى الولايه عاصيا

فقال له: قم يا على فإنّنى

رضيتك من بعدى إماماً وهادياً

فمن كنتُ مولاه فهذا وليّه

فكونوا له أتباع صدق موالياً

هناك دعا اللهمّ وال وليّه

وكن للذى عادى علياً معاديا

فقال له رسول الله (ص): لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك().

ثم قـام من بعـده جماعه من الشـعراء وألقوا على مسامع القوم أبياتاً فی مـدح علی (ع) وتبجیل هـذه المناسـبه العظیمه کقیس بن سعد بن عباده الخزرجی وغیره.

مع النعمان الفهری

ولمـا نصب رسول الله (ص) علیـاً (ع) یوم غـدیر خم وقال: من کنت مولاه فعلیّ مولاه، قَـدِمَ علی النبی (ص) النعمان بن الحارث الفهری فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنّک رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاه والزکاه فقبلناها، ثم لم ترضَ حتی نصـبت ابن عمـک علینا وقلت: من کنت مولاه فعلیّ مولاه، فهـذا شـیء منک أو أمر من عنـد الله؟ فقال (ص): والله الـذی لا إله إلا هو إنّ هـذا من الله، فولّی النعمان وهو یقول: اللهمّ إن کان هـذا هو الحق من عنـدک فأمطر علینا حجاره من السماء، فرماه الله بحجر علی رأسه فقتله، وأنزل الله تعالی: ?سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ?() الآیات().

الشهاده الثالثه فی یوم الغدیر

وفی یوم الغـدیر أمر رسول الله (ص) بعـد أن أخذ البیعه لعلی (ع) بإمره المؤمنین بزیاده الشـهاده الثالثه: (أشـهد أنَّ علیاً ولیّ الله) فی فصول الأذان والإقامه.

وقد قال الإمام الصادق (ع): «إذا قال أحدکم لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فلیقل: علی أمیر المؤمنین» ().

وفی الحدیث عن أبی ذر أنه أذّن بعد واقعه الغدیر وأخذ یهتف بعد الشـهادتین بالشـهاده الثالثه، فرفع ذلک بعض إلی رسول الله (ص)، فقال (ص): «أما وعیتم خطبتی یوم الغدیر لعلی بالولایه؟! أما سـمعتم قولی فی أبی ذر: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علی ذی لهجه أصدق من أبی ذر؟!».

وروی عن سـلمان الفارسـی أیضاً أنه أذّن بعـد قصه الغـدیر فذکر بعد الشـهادتین الشـهاده الثالثه فی أذانه، فأخبر بعض الصـحابه رسول الله (ص) بذلک، فلم یرَ من رسول الله (ص) إلا أنه أقرّ لسلمان ذلک.

هذا بالإضافه إلی روایات أُخری تدلّ علی أنّ الشهاده الثالثه جزء من الأذان والإقامه، وقد اخترنا

ذلك فی الفقه().

الله تعالی یعصم نبیّه (ص)

ثم انه لما تمّت بیعه الناس لعلی (ع) بالخلافه وبعد أن صلّی رسول الله (ص) بهم الفرض، أمرهم بالرحیل، وقد طال مکثهم هناک للبیعه ثلاثه أیّام.

فسار رسول الله (ص) بعد أن أمر الناس بالرحیل یومه ولیلته حتی أشرف علی عقبه هرشا()، وکان قد تقدّمه نفر من المنافقین إلی ثنیه العقبه وأخذوا معهم دباباً قد طرحوا فیها حجاره لینفروا برسول الله(ص) ناقته ویقضوا علیه قبل أن یصل إلی المدینه.

قال حذیفه بن الیمان : فدعانی رسول الله (ص) وأمرنی أن آخذ بزمام الناقه، ودعا عمّار بن یاسر وأمره بأن یسوقها، حتی إذا صرنا فی رأس العقبه ودحرج اُولئک النفر تلک الدباب بین قوائم الناقه، فزعت الناقه وکادت أن تنفر، فصاح بها رسول الله (ص): «أسکنی یا مبارکه فلیس علیکِ بأس».

فلما رأی القوم أن الناقه لا تنفر تقدّموا إلیها لیدفعوها بأیدیهم، فجعلت أنا وعمّار نضرب وجوههم بأسیافنا وکانت لیله مظلمه فتأخّروا عنا وقد أیسوا مما دبّروه.

فقلت: یا رسول الله ألا تبعث إلیهم رهطاً من أصحابک یأتوک برؤوسهم؟

فقال (ص): «إنی أکره أن یقول الناس: دعا قوماً إلی دینه فأجابوه فقاتل بهم، حتی إذا ظفر بعدوّه قتلهم، ولکن دعهم فإن الله لهم بالمرصاد وسیمهلهم قلیلاً ثم یضطرّهم إلی عذاب غلیظ».

قال حذیفه: ثم انحدرنا من العقبه ونزل رسول الله (ص) وتوضّأ وانتظر أصحابه، حتی نزلوا واجتمعوا لصلاه الصبح، فرأیتُ اُولئک النفر قد انخرطوا مع القوم ودخلوا مع رسول الله (ص) إلی الصلاه، فلما قضیت الصلاه دعا رسول الله (ص) اُولئک النفر وعاتبهم علی ما کان منهم من الوقوف علی العقبه، فاعتذروا بأنّهم تقدّموه إلیها لضیق المکان، ولیأنس بعضهم ببعض، فنظر إلیهم رسول الله (ص) ملیّاً ثم قال: «وما

الله بغافل عمّا تعملون» ().

الثقلان وديعتا رسول الله (ص)

ثم إن رسول الله (ص) لم يزل بعد يوم الغدير يكرّر من قوله:

«يا أيها الناس انى فرطكم، وأنتم واردون عليَّ الحوض، ألا وانى سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفونى فيهما، فإنّ اللطيف الخبير نبّأنى أنّهما لن يفترقا حتى يلقياني، وسألت ربّى ذلك فأعطانيه، ألا وانى قد تركتهما فيكم: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، فلا تسبقوهم فتفرّقوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم. أيها الناس، لا ألفينّكم بعدى ترجعون كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقونى فى كتيبه كمجرّ السيل الجرّار، ألا وان على بن أبى طالب أخى ووصيّى، يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» ().

تأكيد حديث الغدير

وعن أمير المؤمنين على (ع) أنه قال: «أمرنى رسول الله (ص) أن أخرج فأنادى فى الناس: ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنه الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنه الله، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنه الله.

قال على (ع): فخرجت فناديت فى الناس كما أمرنى رسول الله(ص) فقال الناس: هل لما ناديت به من تفسير؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال (ع): فقام عمر وجماعه من أصحاب النبى (ص) فدخلوا عليه، فقال عمر: يا رسول الله هل لما نادى على من تفسير؟

قال (ص): نعم، أمرته أن ينادى: ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنه الله، والله يقول: ?قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى?() فمن ظلمنا أجرنا فعليه لعنه الله.

وأمرته أن ينادى: من توالى غير مواليه فعليه لعنه الله، والله يقول: ?النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ?() ومن كنت مولاه فعلىّ مولاه، فمن توالى غير على وغير ذرّيته فعليه لعنه الله.

وأمرته أن ينادى: من سبّ أبويه فعليه لعنه الله، وأنا أُشهد الله وأُشهدكم أنى وعلياً

أبوا هذه الاُمّه، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنه الله».

قال الخباب بن الأرتّ: كان هذا الحديث قبل ارتحال النبى (ص) من هذه الدنيا بتسعه عشر يوماً().

سريّه أُسامه خطوات بعد الغدير

ثم عقد رسول الله (ص) اللواء والإمره لاُسامه بن زيد، وندبه أن يخرج بجمهور الاُمّه إلى حيث اُصيب أبوه من بلاد الروم، وكانت هذه هى آخر سريّه عقدها رسول الله (ص) فى حياته، وكان قد اجتمع رأيه على إخراج جماعه من الذين تآمروا عليه فى العقبه وتعاهدوا بينهم على نكث البيعه فى معسكره، حتى لا يبقى فى المدينه عند ارتحاله(ص) من يختلف فى الرياسه، ويطمع فى التقدّم على الناس بالإماره، ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه فى حقّه منازع.

فعقد (ص) لاُسامه الإمره على كبار الصحابه وذوى أسنانهم وهو حدث السنّ، حتى لا يطعن أحد فى تعيين الله ونصب رسوله علياً خليفه من بعده وأميراً للمؤمنين بحداثه السنّ، ثم جدّ فى إخراجهم، وأمر اُسامه أن يعسكر بالجرف على أميال من المدينه، وأمر الناس بالخروج إليه والمسير معه، وحذّرهم من التلوّم والإبطاء عنه. وقال(ص): «نفّذوا جيش اُسامه، نفّذوا جيش اُسامه، لعن الله من تخلّف عن جيش اُسامه»، يكرّرها ثلاثاً ().

وبينا كان رسول الله (ص) يحرص أشدّ الحرص على تسيير جيش اُسامه، ومغادره رؤوس أصحابه المدينه، وتخليتها لعلى (ع) من المعارضين، إذ عرضت له الشكاه التى ارتحل فيها من الدنيا، وكانت شكاته على أثر اكله خيبر المسمومه، فإنه مازال ينتقض به سمّها حتى قال (ص) عند ارتحاله: «اليوم قطعت مطاياى الأكله التى أكلتُ بخيبر، وما من نبىّ ولا وصىّ إلّا شهيد» (). وهناك روايات اُخرى فى سبب شهادته (ص) مذكوره فى المفصّلات().

فلما أحسّ رسول الله (ص) بذلك أخذ بيد على بن

أبى طالب(ع)، واتبعه جماعه من الناس، وتوجّه إلى البقيع، فقال لمن اتبعه: «إننى قد أُمرت بالإستغفار لأهل البقيع»، فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال: «السلام عليكم يا أهل القبور، ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع أولها آخرها».

ثم استغفر (ص) لأهل البقيع طويلًا.

ثم أقبل إلى على أميرالمؤمنين (ع) وقال له: «يا أخى، إنّ جبرئيل كان يعرض علىّ القرآن كل سنه مره، وقد عرضه علىّ فى العام مرتين، ولا- أراه إلاّ- لحضور أجلى»، ثم قال: «يا على إنى خيّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها، وبين لقاء ربّى والجنّه، فاخترتُ لقاء ربّى والجنّه خالداً فيها، فإذا أنا متّ فتغسلنى» وأوصاه أن يكون (ع) هو الذى يلى أمره.

ثم عاد رسول الله (ص) من البقيع إلى منزله، فمكث ثلاثه أيام موعوكاً، ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً إلى على أمير المؤمنين (ع) بيمنى يديه، وعلى الفضل بن العباس باليد الاُخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال: «معاشر الناس، قد حان منّى خفوق من بين أظهركم، فمن كان له عندى عده فليأتنى أعطه إياها، ومن كان له علىَّ دَيْن فليخبرنى به» ().

الكتاب والعتره خليفتا رسول الله (ص)

فلمّا كان من الغد أقبل الأنصار وأحدقوا بالباب، وعلموا بشدّه نقاهه رسول الله (ص) والضعف الذى هو فيه فجعلوا يبكون، فسمع رسول الله (ص) البكاء فقال: «من هؤلاء الباكون؟».

قالوا: هم الأنصار يا رسول الله.

فقال (ص): «مَن هنا مِن أهل بيتى؟».

قالوا: على (ع) والعبّاس.

فدعا بهما وخرج متكئاً عليهما واستند إلى جذع من جذوع مسجده، واجتمع الناس حوله، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «معاشر الناس! إنه لم يمت نبىّ قطّ إلا خلّف تركه، وقد خلّفتُ فيكم

الثقلين: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، فتمسّكوا بهما، فمن ضيّعهما ضيّعه الله، ألا وإن الأنصار كرشى وعيبتى التى آوى إليها، وإنى أُوصيكم بتقوى الله والإحسان إلى محسنهم، والتجاوز عن مسيئهم» ().

مع أسامه بن زيد

ثم انّ رسول الله (ص) دعا اُسامه بن زيد الذى أمره أن يعسكر بالجرف وقال له: «سِر على بركه الله حيث أمرتك بمن أمّرتك عليه».

فقال اُسامه: بأبى أنت واُمّى يا رسول الله، أتأذن لى فى المقام عندك حتى يشفيك الله، فإنى متى خرجت وأنت على هذه الحاله خرجت وفى قلبى منك قرحه.

فقال له رسول الله (ص): «انفذ يا اُسامه إلى ما أمرتك».

فخرج اُسامه من يومه ذلك، ونادى منادى رسول الله (ص): ألا لا يتخلّف عن جيش اُسامه أحد ممن أمَّرته عليه.

ثم أمر (ص) قيس بن عباده والحباب بن المنذر بإخراج جماعه من الأنصار كانوا قد تثاقلوا، وأمرهم بترحيل القوم إلى عسكرهم، ففعلا ذلك حتى ألحقوهم بالعسكر، وقالا لاُسامه: إنّ رسول الله (ص) لم يرخّص لك فى التأخير، فسر من قبل أن يعلم بتأخيرك، فارتحل بهم اُسامه، وانصرف قيس والحبّاب إلى رسول الله(ص) وأخبراه بمسير القوم، ومع ذلك فقد تخلّف عن جيش اُسامه بعض كما ورجع منهم آخرون إلى المدينه().

النبى (ص) يصلّى بالمسلمين جالساً

وكان رسول الله (ص) لشدّه شكاته فى تلك الليله لا يفارقه على(ع) والفضل بن العباس، وكان بلال عندما يؤذّن لكل فريضه يأتى إلى النبى (ص) فيقول: الصلاه يا رسول الله، فإن قدر رسول الله(ص) على الخروج إلى الصلاه خرج وصلّى بالناس، وإن لم يقدر أمر على بن أبى طالب (ع) أن يصلّى بهم().

وفى صباح تلك الليله أتاه بلال على عادته يؤذنه بالصلاه، فوجده قد ثقل عن الخروج، فنادى: الصلاه رحمكم الله، فأذّن رسول الله(ص) بندائه ورأسه فى حجر على (ع). ولم يتمكّن (ص) من الخروج إلى المسجد.. هذا والمسلمون جالسون للصلاه فتقدّم أحد الصحابه إلى المحراب، فلمّا كبر سمعه رسول الله(ص)، فقال لمن حوله: سنّدونى وأخرجونى

إلى المسجد.

فخرج (ص) وهو معصّب الرأس معتمـداً بين على (ع) والفضل بن العبّاس ورجلاه يخطّان فى الأرض من الضـعف، فتقدّم رسـول الله(ص) ونحّى الصحابى عن المحراب، وابتدأ الصلاه وكبر لها مستأنفاً وهو جالس، وبلال يسمع الناس التكبير.

فلما أكمل (ص) صـلاته قال لمن حوله: «عرّجوا بى إلى المنبر»، فأجلسوه على أدنى مرقاه منها واجتمع له جميع أهل المـدينه من المهاجرين والأنصار حتى برزت العواتق من خدورهنّ فبين باك وصارخ والنبى (ص) يخطب ساعه ويسكت ساعه.

وكـان ممـا ذكر (ص): أن حمـد الله وأثنى عليه بمـا هو أهله ثم قال(ص): «ألا أيُّها الناس انى مخلّف فيكم ما إن تمسّـكتم به لن تضـلّوا بعـدى، كتـاب الله وعترتى أهـل بيتى، فإنهمـا لن يفترقـا حتى يردا علىّ الحوض، فتمسّـكوا بهمـا، فلاـ تتقـدّموا أهـل بيتى فتمرقـوا، ولاـ تتـأخّروا عنهم فـتزهقوا، وأوفوا بعهـدى، ولاـ تنكثوا بيعـتى الـتى بـايعتمونى عليهـا، اللهـمّ إنى قـد بلّغت مـا أمرتنى، ونصحت لهم ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب».

وفى روايه انه (ص) قـال: «ألاـ قـد خلّفت فيكم كتـاب الله فيه النـور والهـدى والبيـان، مـا فرّط الله فيه من شـىء، حجّه الله عليكم وحجّتى وحجّه وليّى، وخلّفت فيكم العلم الأكبر، عَلَم الدين، ونور الهدى: وصـيّى على بن أبى طالب، ألا هو حبل الله فاعتصـموا به جميعاً ولا تفرَّقوا عنه.

أيّها الناس، لا تأتونى غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً، ويأتى أهل بيتى شعثاً غبراً، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم.

أيّهـا النـاس، الله الله فى أهـل بيتى، فـإنهم أركان الـدين، ومصابيـح الظلم، ومعـدن العلم، على أخى ووزيرى، وأمينى والقائم من بعـدى بـأمر الله، والموفى بـذمّتى، ومحيى سنّتى، أول الناس بى ايماناً، وآخرهم عهـداً عنـد الموت، وأولهم لى لقاءاً يوم القيامه، فليبلّغ شاهدكم

غائبكم.

أيّها الناس، ومن كانت له قبلى تبعه فها أنا ومن كانت له عـده أو دَيْن فليأت فيها على بن أبى طالب فإنّه ضامن لـذلك كله حتى لا يبقى لأحد عليّ تبعه» ().

ثم قام (ص) معتمداً بين على (ع) والفضل بن العبّاس ودخل منزله.

مع المتخلّفين عن جيش اُسامه

ثم انّ رسول الله (ص) بعث من استدعى له المتخلّفين عن جيش اُسامه، فلما حضروا قال لهم (ص): «ألم آمركم أن تنفّذوا جيش اُسامه؟!».

فقالوا: بلى يا رسول الله.

فقال (ص): «فلم تأخّرتم عن أمرى؟».

فقال بعضهم: إنى كنت قد خرجت ثم رجعت لاُجدِّد بك عهداً.

وقال بعض آخر: إنى لم أخرج لأنى لم اُحب أن أسأل عنك الركبان.

فقـال رسول الله (ص): «نفّـذوا جيش اُسـامه، نفّـذوا جيش اُسـامه يكرّرهـا ثلاثـاً لعن الله من تأخّر عنه» ()، ثم اشـتدّ ضـعفه (ص) وانقطع عن الكلام لعظم ما لحقه من التعب والضعف، فبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضره (ص).

الرزيه كل الرزيه

ثم مكث رسول الله (ص) هنيئه كـذلك، حتى إذا أفاق من ضـعفه نظر إلى من حضـره وقال (ص): «ايتونى بدواه وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً»، فقال بعضهم: إن الرجل ليهجر! ().

هذا والقرآن يقول: ?ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى ? وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ? إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى? ().

عند ذلك أعرض رسول الله (ص) بوجهه عن القوم، فنهضوا.

قال سـليم: وكان ابن عباس كلما تـذكّر ذلك بكى وقال: الرزيّه كل الرزيه ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب().

أنتم المستضعفون بعدى

ولما أعرض رسول الله (ص) عن القوم بوجهه، نهض القوم من عنـده وانصـرفوا، وبقى عنـده على بن أبى طالب (ع) والعباس بن عبدالمطلب وأهل بيته خاصه.

عنـدها التفت اليهم رسول الله (ص) وقال لهم: «أنتم المستضـعفون من بعـدى» وصـمت، فنهضوا وهم يبكون وقد يئسوا من النبى (ص)().

مع ابن عباس

ثم ان ابن عباس استـأذن على رسول الله (ص) فأذن له، فلما دخل عليه ورآه بتلك الحاله قال: بأبى أنت واُمى يا رسول الله قد دنا أجلك؟

قال (ص): «نعم، يابن عباس».

فقال: يا رسول الله، فما تأمرنى به؟

قال (ص): «يابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا ولياً».

ثم بكى رسول الله (ص) حتى اشـتدّ ضـعفه، فلما أفاق قال: «يابن عباس سـبق الكتاب فيهم وعلم ربى، والـذى بعثنى بالحق نبياً لا يخرج أحـد ممن خالفه من الـدنيا وأنكر ولايته وحقه حتى يغيّر الله ما به من نعمه. يابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ فاسلك طريقه على بن أبى طالب، ومِل معه حيث مـا مـال، وارض به إمامـاً، وعادِ من عاداه، ووالِ من والاه. يابن عباس، إحذر أن يدخلك فيه شك، فإن الشك فى على (ع) كفر بالله» ().

فى وداع الأنصار

ثم انّ رسول الله (ص) دعـا الأنصـار، فلما حضـروا التفت إليهم وقال: «يا معشـر الأنصار، قـد حان الفراق، وقـد دعيت وأنا مجيب الـداعى، وقد جاورتم فأحسـنتم الجوار، ونصـرتم فأحسـنتم النصـره، وواسـيتم فى الأموال، ووسّـعتم فى السـكنى، وبذلتم لله مهج النفوس، والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى، وقد بقيت واحده، وهى تمام الأمر وخاتمه العمل، العمل بها مقرون، إنى أرى أن لاـ يفرق بينهمـا جميعاً، لو قيس بينهمـا بشـعره ما انقاست، من أتى بواحـده وترک الأخرى كان جاحـداً للأولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

فقالوا: يا رسول الله، بيّنها لنا نتمسّک بها فلا نضلّ ونرتدّ عن الإسلام.

فقـال رسول الله (ص) فى جوابهم: «كتـاب الله، وأهل بيتى، فإن الكتاب هو القرآن، وفيه الحجه والنور والبرهان، كلام الله جـديد غض طرى شاهد ومحكم عادل

ولنا قائـد بحلاله وحرامه وأحكامه، يقوم غـداً فيحاجّ أقواماً فيزلّ الله به أقدامهم عن الصـراط، واحفظونى معاشـر الأنصار فى أهل بيتى، فإن اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ألا وان الإسـلام سـقف تحته دعامه لا يقوم السـقف إلا بها، فلو انّ أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامه تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فيهوى فى النار.

أيها الناس، الدعامه دعامه الإسـلام وذلك قوله تعالى: ?إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ? () فالعمل الصالح طاعه الإمام ولى الأمر من بعـدى على بن أبى طالب والتمسّك بحبله. أيها الناس، أفهمتم؟ الله الله فى أهل بيتى مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومسـتقر الملائكه، منهم وصـيى وأمينى ووارثى على بن أبى طالب وهو منى بمنزله هارون من موسـى، ألا هل بلّغت معاشر الأنصار؟ ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا إن فاطمه بابها بابى وبيتها بيتى، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله» ().

وداع مع المهاجرين

ثم أمر رسول الله (ص) بأن يجمعوا له المهاجرين، فلما اجتمعوا التفت إليهم وقال: «أيها الناس، إنى قـد دعيت وإنى مجيب دعوه الـداعى، قد اشـتقت إلى لقاء ربّى واللحوق بإخوانى من الأنبياء، وإنى أُعلمكم إنى قد اوصـيت إلى وصـيّى، ولـم أهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئاً».

فقام إليه أحدهم وقال: يا رسول الله، أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك؟

قال (ص): «نعم».

فقال الرجل: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك؟

قـال (ص) له: «اجلس ... أوصـيتُ بـأمر الله، وأمره طاعته، وأوصـيت بأمرى، وأمرى طاعه الله، ومن عصانى فقـد عصـى الله، ومن عصى وصيّى فقد عصانى، ومن أطاع وصيّى فقد أطاعنى، ومن أطاعنى فقد أطاع الله ...

ثم التفت (ص) إلى الناس وقال: «أيها الناس،

اسمعوا وصيّتى، من آمن بى وصدّقنى بالنبوه وأنى رسول الله (ص) فأُوصيه بولايه على بن أبى طالب وطاعته والتصديق له، فإن ولايته ولايتى وولايه ربّى، قد أبلغتكم فليبلّغ الشاهد الغائب: إن على بن أبى طالب هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار، ومن تأخّر عن العلم يميناً هلك، ومن أخذ يساراً غوى، وما توفيقى إلا بالله، فهل سمعتم؟».

قالوا: نعم.

وفى روايه: انه (ص) قال: «ألا انى مخلف فيكم كتاب الله ربّى عزّوجل، وعترتى أهل بيتى».

ثم أخذ بيد على (ع) فرفعها وقال: «هذا على مع القرآن والقرآن مع على، خليفتان بصيران، لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، فأسألهما ماذا خُلّفت فيهما» ().

مع الثقلين الأكبر والأصغر

قال أبو سعيد الخدرى: إن آخر خطبه خطبنا بها رسول الله (ص) لخطبه خطبنا فى مرضه الذى قبض فيه، خرج متوكياً فجلس على المنبر ثم قال: «يا أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين» وسكت.

فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثقلان؟

قال (ص): «ما ذكرتهما إلاـ وأنا أُريد أن أُخبركم بهما، الثقل الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، والثقل الأصغر: أهل بيتى».

ثم قال (ص): «وأيم الله إنى لأقول لكم هذا ورجال فى أصلاب أهل الشرك أرجى عندى من كثير منكم».

ثم قال (ص): «والله لا يحبّهم عبد إلّا أعطاه الله نوراً يوم القيامه حتى يرد علىّ الحوض، ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامه» ().

وكان ممّا قاله رسول الله (ص) والمسلمون مجتمعون حوله: «أيها الناس، انه لا نبى بعدى، ولا سنّه بعد سنّتى، فمن ادّعى ذلك فدعواه وباغيه فى النار. أيها الناس، أحيوا القصاص، وأحيوا الحق لصاحب الحق، ولا تفرقوا، وأسلموا وسلّموا، ?كَتَبَ اللهُ لَاَغْلِبَنَّ

أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ?()» ().

ومما قاله (ص) فی أيامه الأخيره: «أيها الناس، حياتی خير لكم، ومماتی خير لكم، فأما حياتی: فإن الله هداكم بی من الضلاله، وأنقذكم من شفا حفره من النار، وأما مماتی فإن أعمالكم تعرض علیّ، فما كان من حسن استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم».

فقام بعض من حضر وقال: وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت؟ يعنی: صرت رميماً.

فقال: «كلا، إن الله حرم لحومنا علی الأرض فلا تطعم منها شيئاً» ().

وإلی هذا أشار أبو عبدالله الصادق (ع) عندما قال: «مالكم تسوؤن رسول الله (ص)؟».

فقال له رجل: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟

قال (ع): «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأی فيها معصيه الله ساءه؟ فلا تسوؤا رسول الله (ص) وسرّوه» ().

الوصيه والوصی

ولما ثقل رسول الله (ص) فی مرضه الذی قبض فيه كان رأسه فی حجر علی (ع)، والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار، والعباس بين يديه يذب عنه بطرف ردائه، فالتفت رسول الله (ص) إلی عمه العباس وقال: «يا عباس يا عم النبی، أقبل وصيّتی فی أهلی، وفی أزواجی، واقض دينی، وأنجز عداتی، وأبریء ذمّتی».

فقال العباس: يا رسول الله، أنا شيخ ذو عيال كثير، غير ذی مال ممدود، وأنت أجود من السحاب الهاطل، والريح المرسله، تباری الريح سخاءاً وكرماً، فلو صرفت ذلك عنی إلی من هو أطوق له منّی.

فقال رسول الله (ص): «أما إنی سأعطيها من يأخذها بحقّها، ومن لا يقول مثل ما تقول. يا علی، هاكها خالصه لا يحاققك فيها أحد، يا علی أقبل وصيتی، وأنجز مواعيدی، وأدِّ دينی، يا علی اخلفنی فی أهلی واُمّتی، وبلّغ عنی من بعدی».

قال علی (ع): «لما نعی رسول الله (ص)

إليّ نفسه رجف فؤادى واُلقى على لقوله البكاء، فلم أقدر أن اُجيبه بشىء.

ثم عاد (ص) لقوله، فقال (ص): يا على، أوَتقبل وصيّتى؟».

قال (ع): «فقلت، وقد خنقتنى العبره ولم أكد أن أبين: نعم يا رسول الله.

فقال (ص): يا بلال ايتنى بذى الفقار، ودرعى ذات الفضول، ايتنى بمغفرى ذى الجبين، ورايتى العقاب، وايتنى بالعنزه والممشوق.

فأتى بلال بذلك كله إلا درعه كانت يومئذ مرهونه فى أصوع من شعير، كان (ص) قد استقرضها لقوته وقوت عياله.

ثم قال (ص): ايتنى بالمرتجز والعضباء، ايتنى باليعفور والدلدل، فأتى بها فوقفها بالباب.

ثم قال (ص): ايتنى بالأـتحميه والسحاب، فأتى بها، فلم يزل يدعو بشىء شىء، فافتقد عصابه كان يشدّ بها بطنه فى الحرب، فطلبها فأتى بها والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار.

ثم قال (ص): يا على، قم فاقبض هذا فى حياه منّى، وشهاده من فى البيت، لكيلا ينازعك أحد من بعدى».

قال على (ع): «فقمت وما أكاد أمشى على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلى، ثم جئت فقمت بين يدى رسول الله(ص) فنظر إليَّ ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إليَّ وقال: هاك يا على هذا لك فى الدنيا والآخره.

ثم قال (ص) لى: يا على أجلسنى، فأجلسته وأسندته إلى صدرى.

قال على (ع): فلقد رأيت رسول الله (ص) وإن رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم: إنّ أخى ووصيّى ووزيرى وخليفتى فى أهلى واُمّتى على بن أبى طالب، يقضى دينى، وينجز موعدى، يا بنى هاشم، يا بنى عبد المطلب، لا تبغضوا علياً، ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا.

ثم قال (ص): أضجعنى يا على، فأضجعته، فقال (ص) لبلال: يا بلال ايتنى بولدىَّ الحسن والحسين، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره، فجعل (ص)

يشمّهما».

قال على (ع): «فظننت انهما قد غمّاه يعنى أكرباه فذهبت لآخذهما عنه.

فقال (ص): دعهما يا على يشمّانى وأشمّهما، ويتزوّدا منّى وأتزوّد منهما، فسيلقيان من بعدى زلزالاً، وأمراً عضالاً، فلعن الله من يخيفهما، اللهمّ إنّى أستودعكهما وصالح المؤمنين» ().

مع ابنته فاطمه عليها السلام

قال سلمان: بينا أنا عند رسول الله (ص) فى مرضه الذى قبض فيه، إذ دخلت عليه فاطمه عليها السلام فلما رأت ما به (ص) خنقتها العبره حتى فاضت دموعها على خدّيها، فأبصر ذلك رسول الله (ص) فقال: «ما يبكيك يا بنيّه، أقرّ الله عينك ولا أبكاها؟».

قالت عليها السلام: «وكيف لا أبكى وأنا أرى ما بك من الضعف؟ فمن لنا بعدك يا رسول الله؟».

فقال (ص) لها عليها السلام: «يا فاطمه، لكم الله فتوكّلى عليه واصبرى كما صبر آباؤك من الأنبياء، واُمّهاتك من أزواجهم، ألا اُبشرك يا فاطمه؟».

قالت عليها السلام: «بلى يا أبه».

قال (ص): «أما علمت ان الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافه الخلق رسولاً، ثم اختار علياً فأمرنى فزوّجتك إياه، واتخذته بأمر ربّى وزيراً ووصيّاً، يا فاطمه انّ علياً أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقاً، وأقدمهم سلماً، وأعزهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدّهم فى الله وفىّ غضباً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم فى الميزان قدراً، وأشجعهم قلباً، وأربطهم جأشاً، وأسخاهم كفاً».

فاستبشرت فاطمه عليها السلام، فأقبل عليها رسول الله (ص) وقال: «هل سررتك يا فاطمه؟».

قالت عليها السلام: «نعم يا أبه» ()، الحديث.

وصايا خاصه

قال ابن عباس: لما مرض رسول الله (ص) وعنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر فقال له: فداك أبى واُمى يا رسول الله، من يغسلك منا إذا كان ذلك منك؟

قال (ص): «ذاك على بن أبى طالب (ع)، إنه لا يهمّ بعضو من أعضائى إلا أعانته الملائكه على ذلك».

فقال له: فداك أبى واُمى يا رسول الله، فمن يصلّى عليك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال (ص): «مه، رحمك الله» ثم قال لعلى (ع): «يا ابن أبى طالب، إذا رأيت روحى قد فارقت جسدى فاغسلنى، وانق

غسلى، وكفّنى فى طمرىّ هذين، أو فى بياض مصر، وبرد يمان، ولا تغال فى كفنى، واحملونى حتى تضعونى على شفير قبرى، فأول من يصلّى علىّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فى جنود من الملائكه لا يحصى عددهم إلاـ الله عزّوجل، ثم الحافّون بالعرش، ثم سكّان أهل سماء فسماء، ثم جلّ أهل بيتى ونسائى الأقربون فالأقربون، يؤمون ايماءاً، ويسلّمون تسليماً» ().

النبى (ص) ساعه الوداع

قال ابن مسعود: لما دنا فراق رسول الله (ص) جمعنا فى بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ثم قال (ص): «مرحباً بكم، حياكم الله، حفظكم الله، نصركم الله، نفعكم الله، هداكم الله، وفّقكم الله، سلمكم الله، قبلكم الله، رزقكم الله، رفعكم الله، اُوصيكم بتقوى الله، واُوصى الله بكم()، انى لكم نذير مبين أن لاـ تعلوا على الله فى عباده وبلاده، فإن الله تعالى قال لى ولكم: ?تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ? (). وقال سبحانه: ?أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ? ()».

قلنا: متى يا رسول الله أجلك؟

قال (ص): «دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدره المنتهى، وجنّه المأوى والعرش الأعلى، والكأس الأوفى، والعيش الأهنأ».

قلنا: فمن يغسّلك؟ قال (ص): «أخى» ().

من كلمات الوداع

قال على (ع): «بينما نحن عند النبى (ص) وهو يجود بنفسه وهو مسجّى بثوب وملاءه خفيفه على وجهه، فمكث ماشاء الله أن يمكث ونحن حوله بين باكٍ ومسترجع إذ تكلّم (ص) وقال: ابيضّت وجوه، واسودّت وجوه، وسعد أقوام، وشقى آخرون، أصحاب الكساء الخمسه أنا سيّدهم ولا فخر، عترتى أهل بيتى السابقون المقرّبون، يسعد من اتّبعهم وشايعهم على دينى ودين آبائى، أنجزتَ مواعيدك يا رب إلى يوم القيامه فى أهل بيتى» ().

الأولى حتى من جبرئيل

وعن على (ع) أنه قال: «دخلت على رسول الله (ص) فى شكاته فإذا رأسه فى حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبى (ص) نائم، فلما دخلت التفت إلىّ ذلك الرجل وقال لى: أدن إلى ابن عمك فأنت أحقّ به منّى، فدنوتُ منهما، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعتُ رأس النبى (ص) فى حجرى كما كان فى حجر الرجل، فمكث ساعه، ثم استيقظ النبى (ص) فقال: يا على، أين الرجل الذى كان رأسى فى حجره؟

قلت: يا رسول الله إنّى لما دخلت دعانى إليك ثم قال: أدن إلى ابن عمك فأنت أحقّ به منّى، ثم قام فجلستُ مكانه.

فقال النبى (ص): فهل تدرى من الرجل؟ ذاك جبرئيل كان يحدّثنى حتى خفّ عنى وجعى، ونمت ورأسى فى حجره» ().

قال عمار: لما حضر رسول الله (ص) أمر الله دعا بعلى (ع) فسارّه طويلاً ثم قال له: «يا على أنت وصيّى ووارثى، قد أعطاك الله

علمی وفهمی، فإذا متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم، وغصب علی حقد».

فبکت فاطمه علیها السلام وبکی الحسن والحسین علیه السلام.

فقال (ص) لفاطمه: «یا سیّده النسوان ممّ بکاؤک؟».

قالت علیها السلام: «یا أبه أخشی الضیعه بعدک».

قال (ص): «أبشری یا فاطمه فإنک أول من یلحقنی من أهل

بيتی، لا تبكی ولا تحزنی، فإنّك سيده نساء أهل الجنّه، وأباك سيد الأنبياء، وابن عمك خير الأوصياء، وابناك سيدا شباب أهل الجنّه، ومن صلب الحسين (ع) يخرج الله الأئمّه التسعه مطهّرون معصومون، ومنك مهدی هذه الاُمّه» ().

جبرئيل عليه السلام وكتاب الوصيّه

قال علی (ع): «دعانی رسول الله (ص) عند ارتحاله من هذه الدنيا وأخرج من كان عنده فی البيت غيری، والبيت فيه جبرئيل والملائكه معه، فأخذ رسول الله (ص) كتاب الوصيه من يد جبرئيل مختومه، فدفعها إلیّ وأمرنی أن أفضّها، ففعلت، وأمرنی أن أقرأها فقرأتها، فإذا فيها كل ما كان رسول الله (ص) يوصينی به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً» ().

قال موسی بن جعفر (ع): «قلت لأبی عبد الله (ع): أليس كان أمير المؤمنين(ع) كاتب الوصيه ورسول الله (ص) المملی عليه وجبرئيل والملائكه المقرّبون شهود؟

فقال (ع): فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله (ص) الأمر نزلت الوصيه من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع اُمناء الله تبارك وتعالی من الملائكه، فقال جبرئيل: يا محمد، مر بإخراج مَن عندك إلاّ وصيّك ليقبضها منا، وتشهدنا بدفعك إياها إليه ...

ففعل رسول الله (ص) ذلك وأشهدهم عليه وقال: يا علی، تفی بما فيها مِن موالاه مَن والی الله ورسوله، والعداوه لمن عادی الله ورسوله والبراءه منهم علی الصبر منك، وعلی كظم الغيظ، وعلی ذهاب حقّك، وغصب خمسك، وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم يا رسول الله.

فقال أمير المؤمنين (ع): والذی فلق الحبّه وبرأ النسمه لقد سمعت جبرئيل يقول للنبی (ص): يا محمد عرّفه أنه يُنتَهَك الحرمه وهی حرمه الله وحرمه رسول الله (ص) وعلی أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين (ع): فصعقت

حین فهمت الکلمه من الأمین جبرئیل حتی سقطت علی وجهی وقلت: نعم قبلت ورضیت وإن انتهکت الحرمه ...

ثم دعا رسول الله (ص) فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام وأعلمهم مثل ما أعلم أمیرالمؤمنین (ع) فقالوا مثل قوله، فختمت الوصیه بخواتیم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلی أمیر المؤمنین (ع) وخرج جبرئیل والملائکه معه إلی السماء ... » ().

ثم عرض علی رسول الله (ص) ضعف شدید، فلما أفاق دخلت علیه النساء یبکین وارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرین والأنصار.

ودیعه الله ودیعه رسوله

قال موسی بن جعفر علیه السلام: «فقلت لأبی (ع): فما کان بعد خروج الملائکه عن رسول الله (ص)؟

قال: فقال (ع): ثم دعا (ص) علیاً وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام وقال لمن فی بیته: اخرجوا عنی، وقال لأُم سلمه: کونی علی الباب فلا یقربه أحد، ثم التفت إلی علی (ع) وقال له: یا علی ادن منی، فدنا منه، فأخذ بید فاطمه علیها السلام فوضعها علی صدره طویلاً، وأخذ بید علی(ع) بیده الأُخری، فلما أراد رسول الله (ص) الکلام غلبته العبره فلم یقدر علی الکلام.

فبکت فاطمه علیها السلام بکاءاً شدیداً وأکبّت علی وجهه تقبّله، وبکی علی والحسن والحسین علیهم السلام لبکاء رسول الله (ص) ثم أکبّوا علی وجهه ...

فرفع رسول الله (ص) رأسه إلیهم ویدها فی یده، فوضعها فی ید علی (ع) وقال له: یا أبا الحسن هذه ودیعه الله وودیعه رسوله محمد عندک فاحفظ الله واحفظنی فیها، وانک لفاعل هذا یا علی، هذه والله سیّده نساء أهل الجنّه من الأوّلین والآخرین، هذه والله مریم الکبری، أما والله ما بلغت نفسی هذا الموضع حتی سألت الله لها ولکم، فأعطانی ما سألته. یا علی أنفذ لما أمرتک به فاطمه،

فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل، وأمرتها أن تلقيها إليك، فانفذها، فهى الصادقه الصدوقه. واعلم يا على، أنى راضٍ عمّن رضيَت عنه ابنتى فاطمه، وكذلك ربى وملائكته. يا على ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزّها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى حليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها، اللهم إنى منهم برىء، وهم منى براء، ثم سماهم رسول الله (ص) وضمّ فاطمه إليه وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام» () الحديث.

الإقرار بقبول الوصيّه

قال أبو عبدالله الصادق (ع): «ثم انّ رسول الله (ص) قال لعلى(ع) بعد أن دفع إليه الوصيه وأشهد على ذلك جبرئيل ومن معه من الملائكه: يا على، أضمنت دَيْنى تقضيه عنّى؟

قال (ع): نعم» ()، الحديث.

حنوط من الجنه

قال على (ع): «ثم إنه كان فى الوصيه أن يدفع إلىَّ الحنوط، فدعانى رسول الله (ص) قبل ارتحاله عن الدنيا بقليل وقال: يا على ويا فاطمه هذا حنوطى من الجنه، وكان وزنه أربعين درهماً، قد دفعه إلىَّ جبرئيل، وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: اقسماه وأعزلا منه لى ولكما.

قالت فاطمه عليها السلام: لك يا أبه ثلثه، وليكن الناظر فى الباقى على بن أبى طالب (ع)، فبكى رسول الله (ص) وضمّها إليه وقال: موفقه رشيده، مهديه ملهمه، يا على قل فى الباقى.

قال (ع): نصف ما بقى لها، ونصف لمن ترى يا رسول الله.

قال (ص): هو لك فاقبضه» ().

النبى (ص) يستدعى أخاه

ولما ثقل رسول الله (ص) وحجب الناس عنه كان أمير المؤمنين (ع) لا ـ يفارقه إلا لضروره، فقام (ع) فى بعض شؤونه، فأفاق رسول الله(ص) إفاقه فافتقد علياً (ع) فقال وأزواجه حوله: «ادعوا لى أخى وصاحبى» وعاوده الضعف فصمت.

فدُعى له غير على (ع)، فلما فتح (ص) عينه ونظر إليه أعرض عنه بوجهه.

فقالت اُمّ سلمه: أدعوا له علياً (ع)، فإنه لا يريد غيره.

فدعى أمير المؤمنين (ع) فلما دنا منه أومأ (ص) إليه، فأكبّ عليه فناجاه رسول الله (ص) طويلًا، ثم قام فجلس ناحيه، فقال له الناس بعد ذلك: ما الذى أوعز إليك يا أبا الحسن؟

فقال (ع): «علّمنى ألف باب من العلم، يفتح لى فى كل باب ألف باب، واوصانى بما أنا قائم به إن شاء الله تعالى» ().

وفی روایه أنه قـال (ع): «علّمنی رسول الله (ص) ألف بـاب من الحلال والحرام، وما کان وما هو کائن إلی یوم القیامه، کل باب منها یفتح ألف باب، فذلک ألف ألف باب، حتی علمت علم المنایا والبلایا وفصل الخطاب» ().

بین الحبیب وحبیبه

ثم ان اُم سلمه استأذنت علی رسول الله (ص) فقـال لهـا: «ادعی لی حبیبتی وقرّه عینی وثمره فؤادی فـاطمه المظلومه بعدی»، فدعتها، فأقبلت وهی تبکی، فاعتنقهـا رسول الله (ص) وضمها إلی صدره، فناجاهـا فرفعت رأسها وعیناهـا تهملان دموعاً، ثم ناجاها وأسرّ إلیها شیئاً تهلّل وجهها له، ولما سئلت بعد ذلک عن بکائها وعن تهلّل وجهها؟

قـالت علیها السلام: «نعی إلیّ نفسه فبکیت، ثم أخبرنی بأنی أول أهل بیته لحوقاً به، وأنه لن تطول المدّه لی بعده حتی أدرکه، وأخبرنی أنی سیده نساء أهل الجنّه، وابنای سیدا شباب أهل الجنه وأن الأئمه الإثنی عشر خلفاؤه هم بعلی ووُلدی: علی (ع) أبوهم وأولهم،

والمهدى ابنى آخرهم، فتهلّل وجهى لذلك».

ثم أنه (ص) دعا الحسن والحسين وقبّلهما وشمّهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان وأخبر (ص) بأنهما سيُظلمان بعده ويقتلان ظلماً، ولعن قاتلهما().

قال ابن عباس: ثم قالت فاطمه عليها السلام للنبى صلى الله عليه و اله وهو فى لحظاته الأخيره: «يا أبه أنا لا أصبر عنك ساعه من الدنيا، فأين الميعاد غداً؟».

قال (ص): «أما إنك أول أهلى لحوقاً بى وكان كذلك فقد لحقت بأبيها بعد خمسه وسبعين يوماً مظلومه شهيده() والميعاد على جسر جهنّم».

قالت عليها السلام: «يا أبه أليس قد حرّم الله عزّوجل جسمك ولحمك على النار؟».

قال (ص): «بلى، ولكنى قائم حتى تجوز اُمتى».

قالت عليها السلام: «فإن لم أرك هناك؟».

قال (ص): «ترينى عند القنطره السابعه من قناطر جهنّم، أستوهب الظالم من المظلوم».

قالت عليها السلام: «فإن لم أرك هناك؟».

قال (ص): «ترينى فى مقام الشفاعه وأنا أشفع لاُمّتى».

قالت عليها السلام: «فإن لم أرك هناك؟».

قال (ص): «ترينى عند الميزان وأنا أسأل لاُمتى الخلاص من النار».

قالت عليها السلام: «فإن لم أرك هناك؟».

قال (ص): «ترينى عند الحوض، حوضى عرضه ما بين ايله إلى صنعاء، على حوضى ألف غلام() بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم، وكالبيض المكنون، من تناول منه شربه فشربها لم يظمأ بعدها أبداً» () وجعل يكرّرها.

النبى (ص) حياً وميتاً

ثم ان رسول الله (ص) ثقل وهو (ص) فى بيت فاطمه عليها السلام فأشار إلى على (ع) فدنا منه، فقال له وهو فى لحظاته الأخيره: «ضع يا على رأسى فى حجرك، فقد جاء أمر الله تعالى، فإذا فاضت نفسى فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثمّ وجّهنى إلى القبله وتولّ أمرى، فاستق لى ست قرب من ماء بئر غرس، فغسّلنى وكفّنى وحنّطنى، فإذا فرغت فخذ بمجامع كفنى واجلسنى ثم سلنى عما شئت،

فو الله لاتسألنى عن شىء إلا أجبتك، وصلِّ علىّ أول الناس، ولا تفارقنى حتى توارينى فى رمسى، يا على ادفنّى فى هذا المكان فإنّ بيتى قبرى، وارفع قبرى من الأرض أربع أصابع، وفى روايه: قدر شبر وأربع أصابع وفى روايه: واجعل حول قبرى حائطاً ورش عليه من الماء واستعن بالله تعالى».

فأخذ على (ع) رأس رسول الله (ص) فوضعه فى حجره وقد انقطع عن الكلام لما نزل به، فأكبت فاطمه عليها السلام تنظر فى وجهه وتندبه وتبكى وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمه للأرامل

ففتح رسول الله (ص) عينه وقال بصوت ضئيل: «يا بنيه هذا قول عمك أبى طالب، لا تقوليه، ولكن قولى: ?وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ?()» ().

على مشارف الآخره

ولما كان صباح يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر صفر سنه إحدى عشره من الهجره النبويه المباركه استأذن على رسول الله (ص) ملك الموت، وهو (ص) فى بيت فاطمه عليها السلام وعمر رسول الله (ص) إذ ذاك ثلاث وستّون سنه.

قال ابن عباس: فلما طرق الباب قالت فاطمه عليها السلام: «من ذا؟».

قال: «أنا غريب أتيت رسول الله (ص) فهل تأذنون لى فى الدخول عليه؟».

فأجابت: «امضِ رحمك الله لحاجتك، فرسول الله (ص) عنك مشغول».

فمضى ثم رجع فدقّ الباب وقال: «غريب يستأذن على رسول الله(ص) فهل تأذنون للغرباء؟».

فأفاق رسول الله (ص) وقال: «يا فاطمه، إن هذا مفرق الجماعات، ومنغّص اللذّات، هذا ملك الموت، ما استأذن والله على أحد قبلى، ولا يستأذن على أحد بعدى، استأذن علىَّ لكرامتى على الله، ائذنى له» ().

فقالت عليها السلام: «اُدخل رحمك الله»، فلما اُذن له دخل كريح هفّافه وقال: «السلام عليك يا رسول الله

وعلى أهل بيتك».

قال (ص): «وعليك السلام يا ملك الموت».

فقال: «إنّ ربك أرسلنى إليك وهو يقرؤك السلام ويخيّرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا».

فاستمهله (ص) حتى ينزل جبرئيل ويستشيره، فخرج ملك الموت من عنده وجاء جبرئيل فقال: «السلام عليك يا أبا القاسم».

قال (ص): «وعليك السلام يا حبيبى جبرائيل».

فقال: «يا رسول الله إنّ ربك إليك مشتاق، وما استأذن ملك الموت على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك».

قال (ص): «يا حبيبى جبرئيل، إن ملك الموت قد خيّرنى عن ربّى بين لقائه وبين الرجوع إلى الدنيا، فما الذى ترى؟».

فقال: «يا رسول الله ?وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولى ? وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى?()».

قال (ص): «نعم، لقاء ربى خير لى، لا تبرح يا حبيبى جبرئيل حتى ينزل ملك الموت»، فنزل ملك الموت فقال له رسول الله (ص): «امض لما أُمرت له» ().

وفى روايه: قال جبرئيل: «يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا؟».

قال (ص): «لا، وقد بلّغت».

ثم قال ثانيه: «يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا؟».

قال (ص): «لا، الرفيق الأعلى».

فقال جبرائيل: «يا رسول الله هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الأرض() انما كنت حاجتى من الدنيا» ().

فقال له رسول الله (ص): «يا حبيبى جبرئيل ادن منى»، فدنا منه، فكان جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وملك الموت قابضاً لروحه (ص).

ثم مدّ (ص) يده إلى على (ع) فجذبه إليه وهو يقول: «ادن منى يا أخى فقد جاء أمر الله»، فدنا (ع) منه حتى أدخله تحت ثوبه الذى كان عليه، ووضع فاه فى أُذنه وجعل يناجيه طويلاً حتى فارقت روحه الدنيا، صلوات الله عليه وآله، ويد أمير المؤمنين (ع) اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه فيها، فرفعها (ع) إلى وجهه فمسحه بها.

ثم انسل على (ع)

من تحت ثيابه، وقال: «أعظم الله أُجوركم في نبيّكم، فقد قبضه الله إليه»، ثم مدّ عليه ازاره، وقال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يالها من مصيبه خصت الأقربين وعمت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها قط، ولا عاينوا مثلها().

فارتفعت عندها الأصوات بالضجّه والبكاء. فصاحت فاطمه عليها السلام وصاح المسلمون، وصاروا يضعون التراب على رؤوسهم، وفاطمه عليها السلام تقول: «يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه، يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه» ()، واجتمعت نسوه بني هاشم وجعلن يذكرن النبي (ص). وقالت أُم سلمه: «وضعت يدي على صدر رسول الله (ص) يوم قبض فمر بي جمع آكل وأتوضأ ما تذهب رائحه المسك من يدي» ().

أعظم المصائب

وكان رسول الله (ص) قد قال لعلي أمير المؤمنين (ع): «يا علي، من أُصيب بمصيبه فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب» ()، وإلى هذا المعنى يشير ما جاء في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع) من انه كان يقول:

«ما غاض دمعي عند نائبه

إلا جعلتك للبكا سببا

وإذا ذكرتك سامحتك به

مني الجفون ففاض وانسكبا

إني أجل ثرى حللت به

عن أن أرى بسواه مكتئباً()

وأنشأ أمير المؤمنين (ع) أيضاً يقول:

الموت لا والداً يبقى ولا ولداً

هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً

هذا النبي ولم يخلد لأُمته

لو خلّد الله خلقاً قبله خُلدا

للموت فينا سهام غير خاطئه

من فاته اليوم سهم لم يفته غدا» ()

وأنشأت الزهراء عليها السلام تقول:

«إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره

وذكر أبی طول الدُنی فی تزیّد

تذكرت لما فرّق الموت بيننا

فعزّيت نفسی بالنبی محمد

فقلت لها: إن الممات سبيلنا

ومن لم يمت فی يومه مات فی غد» ()

المعصوم لا يليه إلا معصوم

قال ابن مسعود: قلت للنبی (ص) وهو فی شكاته: يا رسول الله من يغسّلك إذا حدث بك حادث؟

قال (ص): «يغسّل كل نبی وصيّه».

قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟

قال (ص): «علی بن أبی طالب» ().

وقال سلمان: أتيت علياً (ع) وهو يغسّل رسول الله (ص) وكان قد أوصی (ص) أن لا يغسّله غير علی (ع)، وأخبر أنه لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلا قُلب له.

وقد قال أمير المؤمنين (ع) لرسول الله (ص): «من يعيننی علی غسلك يا رسول الله؟».

قال (ص): «جبرئيل».

فلما غسّله وكفّنه وحنّطه أدخلنی وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فتقدّم وصففنا خلفه وصلّی عليه، ثم أدخل عشره من المهاجرين وعشره من الأنصار، فيصلّون ويخرجون، حتی لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلاّ صلّی عليه().

وفی روايه: «ثم أدخل عليه عشره فداروا حوله،

ثم وقف أمير المؤمنين (ع) فى وسطهم، فقال: ?إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً? () فيقول القوم كما يقول، حتى صلّى عليه (ص) أهل المدينه وأهل العوالى كلهم» ().

النبى (ص) فى مثواه الأخير

ولما فرغ المسلمون من الصلاه على رسول الله (ص) وقد صلّوا عليه فوجاً فوجاً خاضوا فى موضع دفنه فقال بعضهم: فى البقيع، وقال آخرون: فى صحن المسجد.

فقال على (ع): «إنّ الله سبحانه لم يقبض نبياً فى مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه، وأنى دافنه فى حجرته التى قبض فيها، وهى بيت فاطمه عليها السلام فرضى المسلمون بذلك» ().

فلما تهيّأ القبر وضع على (ع) رسول الله (ص) على يديه ثم دلّاه فى حفرته، ثم نزل على (ع) فى القبر فكشف عن وجهه، ووضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبله على يمينه، ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب..

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فجعلنا الله من السائرين على خطى هذا الإمام العظيم والفائزين بمرضاته يوم الحشر، لأنّ مرضاته موصله إلى مرضاه الله تعالى.

«اللهم إنى أسألك بحق محمد نبيّك، وعلى وليك، والشأن والقدر الذى خصصتهما به دون خلقك، أنّ تصلى على محمد وعلى وأن تبدأ بهما فى كل خير عاجل، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، الأئمهُ القاده والدعاه الساده، والنجوم الزاهره، والإعلام الباهره، وساسه العباد، وأركان البلاد، والناقه المرسله، والسفينه الناجيه الجاريه فى اللجج الغامره» ().

«اللهم إنّا نرغب إليك فى دوله كريمه تُعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاه إلى طاعتك، والقاده إلى سبيلك وترزقنا بها كرامه الدنيا والآخره» ().

بيان صادر عن ممثليه الإمام الشيرازى ?

بمناسبه عيد الغدير الأغر عام ١٤٢١ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.. والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبى القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قال الله تعالى فى محكم كتابه الكريم: ?يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ?() ومما جاء فى الخطبه

الغديريه للرسول المصطفى(ص) بشأن الإمام علىy:» معاشر الناس! فضّلوه فقد فضّله الله واقبلوه فقد نصَبَه الله.. «.

من الثابت أن هذه الواقعه الخالده (واقعه الغدير) من أشهر وأهم الوقائع التاريخيه، ومن أبرز الأحداث فى عهد النبى الأكرم(ص)، وقد شهد بها مائه وعشره آلاف من الصحابه الذين حضروا الواقعه، وشهدوا الخطبه النبويه الغديريه بأنفسهم؛ حيث عاد النبى (ص) من آخر حجه فى حياته الشريفه، ووصل إلى وادى الجحفه بأرض غدير خُم، وكان وصوله فى يوم الخميس الثامن عشر من شهر ذى الحجه وقت الضحى، معلناً أن الله أمره أن يقيم على بن أبى طالب عليه السلام إماماً على الناس وخليفه من بعده ووصيّاً له.

ويعتبر يوم الغدير عيداً إسلامياً مهماً، نظير أعياد المسلمين الأخرى بل أهمها؛ إذ هو عيد إكمال الدين وإتمام النعمه، بنص كتاب الله، ورسوله الأمين (ص) الذى ?مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ? إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْىٌ يُوحَى?().. وحسْبُ الأمه الإسلاميه بمختلف مذاهبها ونحلها أن تعرف بأن أوّل من أعلن يوم الغدير عيداً إسلامياً هو نفس رسول الله(ص)؛ وذلك فى ذات ذلك اليوم بعدما عيّن الإمام علياً خليفةً من بعده فقد أقام مراسم العيد بأن جلس(ص) فى خيمته يستقبل المهنئين، بكل بشاشه وفرح، وهو يقول لهم:» هنئونى.. هنئونى.. إن الله تعالى خصّنى بالنبوه وخصّ أهل بيتى بالإمامه «.

فحرىٌ بالمسلمين أن يستجيبوا للرسول الأكرم(ص) بأن يتقربوا إلى الله فى هذا اليوم الميمون عبر إقامه الاحتفالات الكبرى، وإحياء هذه الذكرى المقدسه بالصلاه وتلاوه القرآن والدعاء المأثور؛ شكراً لله على إكمال الدين بإمامه علىy، وأن يتزاوروا ويتواصلوا مبتهجين متقربين إلى الله بضروب البر والإحسان، وإدخال السرور على الأرحام، وعلى إخوانهم فى الإيمان، ويتواسوا ويتصافوا، حتى يعززوا جمعهم بعدما يزيلون

جميع موجبات انفراط العقد، وتشتت الصف، ويعودوا كسابق عهد المسلمين، حين جمعهم الله ورسوله(ص) على محور الولايه.

ولابد من التأكيد بأنه قد ورد فى التواريخ أن الشيعه لم ينفردوا باتخاذ يوم الغدير عيداً، بل اشترك المسلمون بمختلف مذاهبهم فى التعيّد بهذا اليوم؛ بدليل قول رسول الله:» غدير خُم أفضل أعياد أمتى.. «.

فكم هو خليقٌ بهذه الأمه التسالم على هذا اليوم وجعله منطلقاً للوثوب نحو الوحده والاتحاد فى القول والعمل وتسلك فى هذا الأمر المسلك الذى أمر الله به بقوله عزّ من قائل: ?قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..?()، أى قربى الرسول(ص).

وندأب على هذا الطريق حتى نعود أمةً متوحده قويه يباهى رسول الله (ص) بها الأمم يوم القيامه..

ولعله قد مسّت حاجه الأمه لا سيما فى الوقت الراهن الذى غلبت عليه التكتلات والمنظمات الإقليميه والدوليه أمثال ما نعهده من حاله الاتحاد الأوربى، ومنظمه الأمم المتحده، ومجموعه الدول الصناعيه، ومنظمه (إيكو)، و(أكوا)، وما شابهها إلى التشاور بين جميع الأطراف المسؤوله وذات الشأن مراجع وعلماء دين وأحزاب ومنظمات حول جميع المحاور والمنطلقات التى يمكن أن تحقق رأياً أو موقفاً جماعياً شاملاً حيال قضايانا المصيريه؛ لنجاه المسلمين من التشتت والتنازع، وإعاده الأخوه والحريات إلى المسلمين جميعاً، وذلك التزاماً بقوله تعالى ?وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ?()، واحتكاماً إلى قول أمير المؤمنين الإمام على ع:» الله الله فى نظم أمركم «.

رجوع إلى القائمه

پی نوشتها

() سوره التوبه: ١٢٢.

() سوره الزمر: ١٧–١٨.

() سوره المائده: ٣.

() وسائل الشيعه: ج١٥ ص٣٠٨ ب٤١ ح٢٠٥٩٩.

() عظمه نعمه الإمامه والولايه على البشريه التى صدع بها خاتم الرسل صلى الله عليه و اله.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص١٥٦ باب المعايش والمكاسب ح٣٥٦٨.

() الكافى: ج٤ ص١٤٩ باب صيام الترغيب ح٣.

()

سوره المائده: ۶۷.

() قال الأمینی ? فی موسوعه الغدیر تحت عنوان واقعه الغدیر: أجمع رسول الله صلی الله علیه و اله الخروج إلی الحج فی سنه عشر من مهاجره، وأذن فی الناس بذلک فقدم المدینه خلق کثیر یأتمون به فی حجته تلک التی یقال علیها: حجه الوداع، وحجه الإسلام، وحجه البلاغ، وحجه الکمال، وحجه التمام، وقال الأمینی : إن الوجه فی تسمیه حجه الوداع بالبلاغ هو نزول قوله تعالی: ?یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ? الآیه، کما أن الوجه فی تسمیتها بالتمام والکمال هو نزول قوله سبحانه: ?الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی? الآیه، انظر الغدیر: ج۱ ص۸.

() کان معه صلی الله علیه و اله جموع لا یعلمها إلا الله تعالی وقد یقال: خرج معه (۹۰ ألفاً) ویقال: (۱۱۴ ألف) وقیل: (۱۲۰ ألف) وقیل: (۱۲۴ ألف) ویقال أکثر من ذلک، وهذه عده من خرج معه صلی الله علیه و اله، وأما الذین حجوا معه فأکثر من ذلک، کالمقیمین بمکه والذین أتوا من الیمن مع علی علیه السلام وأبی موسی کما جاء فی السیره الحلبیه: ج۳ ص۲۸۳ وسیره أحمد زینی دحلان: ج۳ ص۳، وغیرها من مصادر العامه. أنظر الغدیر: ج۱ ص۹ واقعه الغدیر.

() هی المنطقه التی تتشعّب منها الطرق إلی المدینه والعراق ومصر والیمن.

() سوره المائده: ۶۷.

() سوره المائده: ۶۷.

() منطقه فی بلاد الشام، قصبه کوره حوران من أعمال دمشق.

() راجع بحار الأنوار: ج۳۷ فی أخبار الغدیر ص۱۰۸.

() سوره الحشر: ۱۸.

() سوره المائده: ۳.

() سوره التوبه: ۱۷.

() أنظر الصراط المستقیم: ج۱ ص۳۰۱ ب۹.

() سوره المائده: ۳.

() أنظر تفسیر العیاشی: ج۱ ص۲۹۳ ح۲۰، ۲۱، ۲۲، تفسیر قوله تعالی: ?الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ

عَلَيْكَمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكَمُ الإِسْلَامَ دِيناً?، وأنظر تفسير القمى: ج١ ص١٦٢ تفسير سوره المائده، وتفسير فرات الكوفى: ص١٢٠ تفسير سوره المائده، والتبيان فى تفسير القرآن: ج٣ ص٤١٣ تفسير سوره المائده، وتفسير مجمع البيان: ج٣ ص٢٥٧ سوره المائده وفضلها، وتفسير الصافى: ج٢ ص٥ سوره المائده، وتفسير الأصفى: ج١ ص٢٦٠، وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٥٨٧ سوره المائده، وأنظر شواهد التنزيل للحافظ الحسكانى: ج١ ص٢٠١ ح٢١١ - ٢١٩.

() أى: الولايه لأمير المؤمنين عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٣٨ ب٥٢ ح٢٨.

() التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين: ص٥٧٩ القسم ١ ب٢٩.

() قمَّ الشيء قمَّاً: كنسه، أنظر لسان العرب: ج١٢ ص٤٩٣ ماده (قم).

() سوره المائده: ٦٧.

() سوره المائده: ٥٥.

() سوره الفتح: ١١.

() سوره النور: ١٥.

() سوره التوبه: ٦١.

() سوره المائده: ٦٧.

() سوره البقره: ٢٤.

() سوره ق: ٢٩.

() سوره المائده: ٣.

() سوره آل عمران: ٨٥.

() سوره التوبه ١٧.

() سوره الإنسان: ١.

() سوره العصر: ٢ ١.

() سوره النور: ۵۴.

() سوره آل عمران: ۱۰۲

() سوره النساء: ۴۷.

() سوره آل عمران: ۱۴۴.

() سوره النساء: ۱۴۵.

() سوره غافر: ۷۶.

() سوره الرحمن: ۳۵.

() أی سوره فاتحه الكتاب.

() سوره يونس: ۶۲.

() سوره المائده: ۵۶.

() سوره الأنعام: ۱۱۲.

() سوره المجادله: ۲۲.

() سوره الأنعام: ۸۲.

() سوره الزمر: ۷۳.

() سوره غافر: ۴۰.

() سوره النساء: ۱۰.

() سوره الأعراف: ۳۸.

() سوره الملك: ۸

() سوره الملك: ۱۱.

() سوره الملك: ۱۲.

() فی العدد القویه وردت بلفظ (مصافقته) ص۱۷۸ خطبه النبی صلی الله علیه و اله یوم غدیر خم.

() سوره الفتح: ۱۰.

() سوره البقره: ۱۵۸.

() انظر قصه الغدیر وتصریح النبی صلی الله علیه و اله بخلافه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام من بعده بألفاظ مختلفه وفی أحادیث متواتره رواها الأمینی

? فی (الغدیر)، والیک بعض المصادر من کتب العامه: صحیح ابن حبان: ج۱۵ ص۱۷۶ ط مؤسسه الرساله بیروت، والمستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۱۸ و۱۲۶ و۶۱۳ ط دار الکتب العلمیه، ومسند أحمد: ج۱ ص۸۴ و۸۸ و۱۱۸ و۱۱۹ و۱۵۲ وج۴ ص۳۶۸ و۳۷۰ ط مؤسسه قرطبه مصر، ومسند أبی یعلی: ج۱ ص۲۴۹ ط دار المأمون للتراث دمشق، وفضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج۲ ص۵۷۲ و۵۸۵ و۵۸۶ و۶۱۳ و۶۸۲ و۷۰۵ ط مؤسسه الرساله بیروت، وفضائل الصحابه للنسائی: ج۱ ص۱۵ ط دار الکتب العلمیه بیروت، ومعجم ما استعجم: ج۱ ص۳۶۸ ط عالم الکتاب بیروت، وتفسیر ابن کثیر: ج۲ ص۱۵ ط دار الفکر، والأحادیث المختاره: ج۲ ص۸۰ و۸۷ و۱۰۵ و۱۰۶ و۱۷۳ و۱۷۴ و۲۷۴ وج۳ ص۲۱۳ ط مکتبه النهضه الحدیثه مکه المکرمه، وموارد الظمآن: ص۵۴۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت، ومجمع الزوائد: ج۵ ص۱۴ وج۹ ص۱۰۴ و۱۰۵ و۱۰۶ و۱۰۷ و۱۶۴ ط دار الریان للتراث القاهره، والسنن الکبری للنسائی: ج۵ ص۴۵ و۱۳۰ و۱۳۲ و۱۳۴ و۱۳۵ و۱۳۶ و۱۵۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت، ومعتصر المختصر: ج۲ ص۳۰۱ ط عالم الکتب بیروت، ومسند الشاسی: ج۱ ص۱۲۷ و۱۶۶ ط المدینه المنوره، والمعجم الأوسط: ج۲ ص۲۵۷ و۳۶۹ ط دار الحرمین القاهره. ومسند البزار: ج۲ ص۱۳۳ و۲۳۵ وج۳ ص۳۵ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت. والمعجم الصغیر: ج۱ ص۱۱۹ ط المکتب الإسلامی بیروت، والمعجم الکبیر: ج۲ ص۳۵۷ وج۴ ص۱۶ وج۵ ص۱۶۶ و۱۷۰ و۱۷۱ و۱۹۱ و۱۹۲ و۱۹۵ و۲۰۴ ط الموصل، وأمالی المحاملی: ص۱۶۲ ط الأردن، والسنه لابن أبی عاصم: ج۲ ص۶۰۷ ط المکتب الإسلامی بیروت، وفیض القدیر: ج۶ ص۲۱۸ ط مصر، والتاریخ الکبیر للبخاری: ج۴ ص۱۹۳ ط دار الفکر، وتهذیب التهذیب: ج۷ ص۲۹۶ وج۸ ص۱۰۶ ط دار الفکر بیروت، وتهذیب

الكمال: ج١١ ص٩٩ وج٢٠ ص٤٨٤ وج٢٢ ص٣٩٨ وج٣٣ ص٢٨٣ ط مؤسسه الرساله بيروت، وتاريخ بغداد: ج٨ ص٢٨٩ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومعجم الصحابه: ج١ ص١٩٩ ط المدينه المنوره، وصفوه الصفوه: ج١ ص٣١٣ ط دار المعرفه بيروت، والاستيعاب: ج٣ ص١٠٩٩ ط دار الجيل بيروت، والإصابه: ج٣ ص٥٩٢ و٥٩٧ وج٤ ص٣٢٨ وج٧ ص٣٣٠ ط دار الجيل، ونزهه الحفاظ: ص١٠٢ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت، وتالى تشخيص المتشابه للخطيب البغدادى: ج١ ص١٣٠ ط الرياض، والعلل المتناهيه: ج١ ص٢٢٦ ط دار الكتب العلميه بيروت، وانظر تذكره الحفاظ: ج٢ ص٧١٣ ط الرياض، وسير أعلام النبلاء: ج١٤ ص٢٠٧ وص٢٧٤ و٢٧٧ ط مؤسسه الرساله بيروت، وغيرها من كتب العامه والمصادر التاريخيه التى ذكرت فيها هذه الواقعه العظيمه.

() مصباح الكفعمى: ص٧٠٠ الفصل ٤٩.

() سوره التوبه: ١١٩.

() بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٠٥ ب٧ ح٣.

() سوره القمر: ١٥.

() هذه الأسماء (إيليا، شبر، شبير) باللغه السامانيه ومعناها بالعربيه: على، الحسن، الحسين عليهم السلام.

() اللوحه موجوده فى متحف الآثار القديمه بموسكو.

() أنظر تنبيه الخواطر ونزهه النواظر: ج٢ ص١٦٦، وفيه: «سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآيه فى على بن أبى طالب عليه السلام ?أَمَّن هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ? (سوره الزمر: ٩)، قال الرجل: فأتيت عليا عليه السلام لأنظر عبادته، فأشهد الله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلى بأصحابه المغرب، فلما فرغ جلس للتعقيب إلى أن قام إلى العشاء الآخره، ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلى ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوئه وخرج إلى المسجد فصلى بالناس صلاه الفجر، ثم جلس فى التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل

يختصم إليه رجلان فإذا فرغا قام آخران، إلى أن قام إلى صلاه الظهر فجدد لصلاه الظهر وضوءه ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم أتاه الناس فجعل يقوم إليه رجلان ويقعد رجلان وهو يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غربت الشمس، فخرجت وأنا أقول: أشهد بالله سبحانه أن هذه الآيه نزلت فيه».

() أمالي الشيخ الصدوق: ص۷۷ المجلس۱۸ ح۹.

() أمالي الشيخ الصدوق: ص۷۷ المجلس۱۸ ح۹.

() قال الناشئ الصغير:

على الدر والذهب المصفى

وباقي الناس كلهم تراب

إذا لم تبر من أعدا علي

فما لك في محبته ثواب

إذا نادت صوارمه نفوساً

فليس لها سوا نعم جواب

فبين سنانه والدرع سلم

وبين البيض والبيض اصطحاب

هو البكاء في المحراب ليلاً

هو الضحاك إن جدَّ الضراب

ومن في خفه طرح الأعادي

حباباً كي يلبس الحباب

الغدير: ج۴ ص۲۶ القرن الرابع، الناشئ الصغير ۲۷۱-۳۶۵ه.

() وتشهد له عليه السلام وقائع عده من أبرزها وقعه الأحزاب ويوم الخندق وغزوه خيبر وغيرها كثير. أنظر في تفصيل ذلك بحار الأنوار: ج ۲۰ ص۱۸۸ ب۱۷ وب۱۱ وب۱۲ الخ.

() أمالی الشیخ الصدوق ?: ص٣١٨ المجلس ٥٢ ح۴.

() نهج البلاغه، الخطبه: ۵ من خطبه له علیه السلام لما قبض رسول الله.

() انظر نهج الحق: ص٣١٠ سب معاویه علیاً علیه السلام. وروی ابن أبی الحدید فی شرح النهج: «أعطی معاویه سمره بن جندب من بیت المال أربعمائه ألف درهم علی أن یخطب فی أهل الشام بأن قوله تعالی: ?وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَیُشْهِدُ اللهَ عَلَی مَا فِی قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ? وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا وَیُهْلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ یُحِبُّ الْفَسَادَ? (سوره البقره: ٢٠۴) إنها نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام، وأن قوله تعالی:

?وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاهِ اللهِ? (سوره البقره: ٢٠٧) نزلت فى ابن ملجم أشقى مراد. أنظر شرح نهج البلاغه: ج۴ ص٧٣ فصل فى ذكر الأحاديث الموضوعه فى ذم على عليه السلام، وأنظر الغدير: ج١١ ص٣٠.

وانظر أيضاً: ج٢ ص١٠١، وفيه قال الأمينى: فهو معاويه مبتدع هذه الخزايات العايده عليه وعلى لفيفه فى عهد ملوكيته المظلم، وعلى هذا كان دينه وديدنه، ثم تمرنت رواه السوء من بعده على روايه الموضوعات وشاعت وكثرت إلى أن ألقت العلماء وحفظه الحديث فى جهود متعبه بالتأليف فى تمييز الموضوع من غيره، والخبيث من الطيب. لم يزل معاويه دائبا على ذلك متهالكا فيه حتى كبر عليه الصغير، وشاخ الكهل وهرم الكبير، فتداخل بغض أهل البيت عليهم السلام فى قلوب ران عليها ذلك التمويه، فتسنى له لعن أمير المؤمنين عليه السلام وسبه فى أعقاب الصلوات فى الجمعه والجماعات وعلى صهوات المنابر فى شرق الأرض وغربها، حتى فى مهبط وحى الله (المدينه المنوره)، قال الحموى فى معجم البلدان: ج۵ ص ٣٨: لعن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) على منابر الشرق والغرب، ولم يلعن على منبر سجستان إلا مره وامتنعوا على بنى أميه حتى زادوا فى عهدهم: وأن لا يلعن على منبرهم أحد. وأى شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخى رسول الله صلى الله عليه و اله على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكه والمدينه.

وقال الأمينى ? :

لما مات الحسن بن على عليهما السلام حج معاويه فدخل المدينه وأراد أن يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه و اله فقيل له: إن ههنا سعد بن أبى وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث إليه وخذ رأيه، فأرسل إليه

وذكر له ذلك فقال: إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه. فأمسك معاويه عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا فكتبت أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و اله إلى معاويه: إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم؛ وذلك إنكم تلعنون على بن أبى طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله، فلم يلتفت إلى كلامها.

وقال ابن أبى الحديد: قال الجاحظ: إن معاويه كان يقول فى آخر خطبه الجمعه: اللهم إن أبا تراب ألحد فى دينك، وصد عن سبيك، فالعنه لعنا وبيلا، وعذبه عذابا أليما. وكتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز، أنظر: ج۴ ص۵۷ وإن قوما من بنى أميه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين؟ إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا. ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه: ج۴ ص۵۷.

قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار على ما يعلق بالخاطر، والحافظ السيوطى: إنه كان فى أيام بنى أميه أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها على بن أبى طالب بما سنه لهم معاويه من ذلك. وفى ذلك يقول العلامه الشيخ أحمد الحفظى الشافعى فى أرجوزته:

وقد حكى الشيخ السيوطى إنه

قد كان فيما جعلوه سنه

سبعون ألف منبر وعشره

من فوقهن يلعنون حيدره

وهذه فى جنبها العظائم

تصغر بل توجه اللوائم

فهل ترى من سنها يعادى؟

أم لا وهل يستر أو يهادى؟

أو عالم يقول: عنه نسكت

أجب فإنى للجواب منصت

وليت شعرى هل يقال: اجتهدا

كقولهم فى بغيه أم ألحدا

أليس ذا يؤذيه أم لا؟ فاسمعن

إن الذى

يؤذيه من ومن ومن

بل جاء فی حدیث أم سلمه

هل فیکم الله یسب مه لمه؟

عاون أخا العرفان بالجواب

وعاد من عادی أبا تراب

أنظر الغدیر: ج۵ ص۱۰۲.

وکان أمیر المؤمنین علیه السلام یخبر بذلک کله ویقول: «أما إنه سیظهر علیکم بعدی رجل رحب البلعوم، مندحق البطن یأکل ما یجد، ویطلب ما لا یجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنه سیأمرکم بسبی والبراءه منی ... ». أنظر وسائل الشیعه: ج۱۶ ص۲۲۹ ب۲۹ ح۲۱۴۳۱.

وقال الأمینی ? أیضاً: ونحن لو بسطنا القول فی المقام لخرج الکتاب عن وضعه إذ صحایف تاریخ معاویه السوداء ومن لف لفه من بنی أمیه إنما تعد بالآلاف لا بالعشرات والمئات أنظر: ج۲ ص۱۰۳.

وقال الشیخ الأمینی فی ج۲ ص ۲۹۸:

ومن نماذج شعر الشاعر ابو محمد سفیان بن مصعب العبدی الکوفی قال:

وقد روی عکرمه فی خبر

ما شک فیه أحد ولا امتری

مر ابن عباس علی قوم وقد

سبوا علیا فاستراع وبکا

وقال مغتاظا لهم: أیکم

سب إله الخلق جل وعلا؟!

قالوا: معاذ الله قال: أیکم

سب رسول الله ظلما واجترا؟!

قالوا: معاذ الله قال: أيكم

سب عليا خير من وطئ الحصا؟!

قالوا: نعم قد كان ذا فقال: قد

سمعت والله النبي المجتبا

يقول: من سب عليا سبني

وسبني سب الإله واكتفا

محمد وصنوه وابنته

وابنيه خير من تحفى واحتذا

صلى عليهم ربنا باري الورى

ومنشئ الخلق على وجه الثرى

صفاهم الله تعالى وارتضى

واختارهم من الأنام واجتبى

لولاهم الله ما رفع السما

ولا دحى الأرض ولا أنشا الورى

لا يقبل الله لعبد عملا

حتى يواليهم بإخلاص الولا

ولا يتم لامرء صلاته

إلا بذكراهم ولا يزكوا الدعا

لو لم يكونوا خير من وطئ الحصا

ما قال جبريل بهم تحت العبا

هل أنا منكم؟! شرفا ثم علا

يفاخر الأملاك إذ قالوا: بلى

لو أن عبدا لقى الله بأعمال

جميع الخلق برا وتقى

ولم يكن والى عليا حبطت

أعماله وكب فى نار لظى

وإن جبريل الأمين

قال لی

عن ملکیه الکاتبین مذ دنا

إنهما ما کتبوا قط علی

الطهر علی زله ولا خنا

() بحار الأنوار: ج۳۸ ص۲۹ ب۵۷ ح۱ ولمعرفه المزید عن تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام راجع بحار الأنوار لأجزاء: ،۳۵،۳۶ ۳۷، ۴۲،۴۱،۴۰،۳۹،۳.

() بحار الأنوار: ج۳۸ ص۲۹ ب۵۷ ح۲.

() الذی یقع فی زقاق ضیق فی منطقه القیمریه فی دمشق القدیمه.

() قبر السیده رقیه بنت الحسین علیهما السلام التی توفیت علیهما السلام علی رأس أبیها (صلوات الله علیه) حین طلبت رؤیته علیه السلام فأتوا لها بالرأس الشریف، ویقع قبرها الشریف فی محله العماره وهو مزار مهیب ذو بناء واسع وعظیم وعامر دائماً بمحبی أهل البیت علیهم السلام وحتی من المخالفین أصحاب الحوائج.

() سوره الفرقان: ۳۸.

() سوره النساء: ۱۶۳.

() سوره یونس: ۷۱.

() سوره هود: ۴۸.

() سوره الاحزاب: ۷

() سوره الصافات: ۷۹.

() الکافی: ج۲ ص۶۶ باب التفویض بالله والتوکل علیه ح۷.

() سوره الطلاق: ۲،۳.

() سوره آل عمران: ۱۷۲ ۱۷۴.

() بحار الأنوار: ج۳۹ ص۳۷ ب۷۳ ح۷.

() بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۲۶ ب۴۱ ح۲.

() بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۲۷ ب۴۱ ح۵.

() سوره النجم: ۳-۴.

() في بحار الأنوار وردت «مما»، أنظر: ج۹۴ ص۱۱۲ ب۶۰ ح۸.

() في بحار الأنوار ورد «وصمدانيته وربانيته وفردانيته»، أنظر: ج۹۴ ص۱۱۲ ب۶۰ ح۸.

() في بحار الأنوار وردت «كمن في إبطال اللفظ حقيقه»، أنظر: ج۹۴ ص۱۱۳ ب۶۰ ح۸.

() في بحار الأنوار وردت «المطوى»، أنظر: ج۹۴ ص۱۱۳ ب۶۰ ح۸.

() في بحار الأنوار وردت «وبين بها عندهم بها»، أنظر: ج۹۴ ص۱۱۴ ب۶۰ ح۸.

() أمعن الرجل: هرب وتباعد، أنظر لسان العرب: ج۱۳ ص۴۰۹ ماده «معن».

() نشق: النشق صب سعوط في الأنف، أنظر لسان العرب: ج۱۰ ص۳۵۳ ماده «نشق».

() سوره الاحزاب: ۶۷ ۶۸.

() سوره غافر: ۴۷.

() سوره إبراهيم: ۲۱.

() سوره الصف: ۴.

() إقبال

الأعمال: ص۴۶۱ فصل فيما نذكره من فضل عيد الغدير عند اهل العقول من طريق المنقول.

() فقد روى عن يزيد بن قعنب أنه قال: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حامله به لتسعه أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: «رب إنى مؤمنه بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنى مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل وأنه بنى البيت العتيق، فبحق الذى بنى هذا البيت، وبحق المولود الذى فى بطنى، لما يسرت على ولادتى».

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عزوجل، ثم خرجت بعد الرابع، وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت: «إنى فضلت على من تقدمنى من النساء؛ لأن آسيه بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا فى موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وأن مريم بنت عمران هزت النخله اليابسه بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، وأنى دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنه وأوراقها، فلما أردت أن أخرج هتف بى هاتف: يا فاطمه، سميه عليا فهو على، والله العلى الأعلى يقول: إنى شققت اسمه من اسمى وأدبته بأدبى ووقفته على غامض علمى، وهو الذى يكسر الأصنام فى بيتى، وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى ويقدسنى ويمجدنى، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه» أنظر أمالى الشيخ الصدوق: ص۱۳۲ المجلس ۲۷ ح۹.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص۳۱۸ المجلس ۵۲ ح۴.

() سوره المائده: ۶۷.

() سوره المائده:

.۳

() سوره المائده: ۵۵.

() سوره یونس: ۳۵.

() سوره البقره: ۱۲۴.

() سوره الأنبیاء: ۷۳.

() سوره التوبه: ۱۹.

() سوره النبأ: ۱ ۳.

() سوره البقره: ۲۰۷.

() سوره الشوری: ۲۳.

() سوره البینه: ۷.

() سوره النساء: ۵۹.

() سوره الأنعام: ۱۵۳.

لمعرفه المزید من الآیات الوارده فی حق أمیر المؤمنین علیه السلام راجع کتاب (علی علیه السلام فی القرآن) لآیه الله العظمی الفقیه المحقق السید صادق الحسینی الشیرازی (دام ظله) هذا الکتاب الذی طبع لأول مره عام (۱۳۹۹ه ۱۹۷۹م) وطبعته الثانیه عام (۱۴۰۹ه ۱۹۸۹م) والطبعه الثالثه عام (۱۴۲۱ه ۲۰۰۱م)، وقال سماحته (دام ظله) فی مقدمه الکتاب: هذه مجموعه من الآیات القرآنیه فی حق أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام تنزیلاً أو تأویلاً، أو مصداقاً أکمل وفرداً أتم، أو تنظیراً، جمعتها من کتب العامه سواء ما نقلتها منها مباشره، أو بواسطه کتاب آخر قد نقل عنها مما ذکرته فی محله وأشرت إلیه. والکتاب مجلد یقع فی جزأین نشر دار العلوم للتحقیق والطباعه والنشر والتوزیع.

() بحار الأنوار: ج۳۷ ص۱۰۹ ب۵۲ ح۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۸ ص۱۸۱ ب۸ ح۲۲۴۴۵.

() أمالی الشیخ المفید ?: ص۱۴ المجلس ۲ ح۳.

() أمالی الشیخ الصدوق ?: ص۵۴۸ المجلس ۸۱ ح ۲۰.

() بحار الأنوار: ج ۴۰ ص۲۳ ب ۹۱ ح ۴۲.

() الكافى: ج ۱ ص۱۹۷ باب أن الأئمه عليهم السلام هم أركان الأرض ح۳.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۶ ب ۳۰ ح ۱۳.

() المناقب: ج ۲ ص ۶۴ فصل فى المسابقه الى الهجره.

() سوره النساء: ۵۹.

() تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۵۱ من سوره النساء ح ۱۷۱.

() سوره الشورى: ۲۳.

() بحار الأنوار: ج ۳۶ ص ۱۶۶ ب ۳۹ ح ۱۵۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۱۱۶ ب ۵ الفصل ۱ ح ۲۰۳۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۱۱۷ ب ۵ الفصل ۱ ح ۲۰۳۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۱۱۶ ب ۵ الفصل

١ ح٢٠٢٥.

() غرر الحكم ودرر الكلم ص١١٦ ب٥ الفصل ١ ح٢٠٢٣.

() غرر الحكم ودرر الكلم ص١١٥ ب٥ الفصل ١ ح١٩٩٥.

() أخذنا هذه الخاتمه من كتاب (ولأول مره فى تاريخ العالم) ج٢ الفصل الأخير وما قبله، للإمام الشيرازى ?.

() سوره المائده: ٦٧.

() سوره المائده: ٦٧.

() سوره الإنسان: ١.

() سوره الفتح: ١٠.

() أنظر بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٨ ب٣٦ ح١٠.

() سوره المائده: ٣.

() أنظر خصائص الأئمه: ص٤٢ فصل فيما روى من الأشعار فى نص النبى صلى الله عليه و اله على أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الغدير.

() سوره المعارج: ١.

() بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٧٥ ب٥٢ ح٦٢.

() بحار الأنوار: ج٢٧ ص١ ب١٠ ح١. وأنظر شرائع الإسلام تحقيق آيه الله العظمى السيد صادق الشيرازى (دام ظله): ج١ ص٦٠ فى الآذان والإقامه.

() راجع موسوعه الفقه ج١٩ كتاب الصلاه، فى فصول الأذان والإقامه.

() هرشى: ثنيه فى طريق مكه قريبه من الجحفه يرى منها البحر، وقال ابن الأثير: هى ثنيه بين مكه والمدينه، وقيل: هرشى جبل قريب من الجحفه. أنظر لسان العرب: ج٦ ص٣٦٣ ماده (هرش).

() أنظر بحار الأنوار: ج٢٨ ص١٠٠ ب٣ ح٣.

() الإرشاد: ج١ ص١٨١ فصل.

() سوره الشورى: ٢٣.

() سوره الأحزاب: ۶.

() راجع بحار الأنوار: ج٢٢ ص۴٨٩ ب١ ح٣٥، وأنظر الصراط المستقيم: ج٢ ص٩٣ ب٩ الفصل ١٧ ح١٣.

() راجع شرح النهج لابن أبى الحديد: ج۶ ص٥٢، دار إحياء التراث العربى، وفيه:» انفـذوا جيش اُسامه، لعن الله من تخلّف عنه، وكرّر ذلك «، راجع إعلام الورى: ص١٣٣ ب۴.

() أنظر بحار الأنوار: ج٢٢ ص٥١۶ ب٢ ح٢١.

() أنظر المناقب: ج١ ص٢٣۴ فصل فى وفاته صلى الله عليه و اله.

() أنظر بحار الأنوار: ج٢٢ ص۴۶۶ ب١ ح١٩، وقصص الأنبياء للراوندى: ص٣٥٧ ب٢ ح۴٣٣.

() راجع الاحتجاج:

ج۱ ص۷۰.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۸ ص۱۷۵ ب۴ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۲۷ ص۳۲۴ ب۱ ح۴.

() خصائص الأئمه: ص۷۵ خطبته صلى الله عليه و اله بعد الصلاه وفيها الوصيه لعلى عليه السلام، وانظر بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۸۷ ب۱ ح۳۱.

() وفى شرح النهج لابن أبى الحديد: انفذوا جيش اُسامه لعن الله من تخلّف عنه وكرر ذلك: ج۶ ص۵۲ ذكر أمر فاطمه عليهما السلام مع أبى بكر/ دار إحياء التراث العربى.

() راجع مسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص۳۵۵ ح۳۳۲۶ وفيه: قال رسول الله: «ائتونى باللوح والدواه، أو الكتف، اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً»، فقالوا: إن رسول الله ليهجر، ومثله فى صحيح مسلم: ج۳ ص۱۲۵۹ ح۱، وراجع صحيح البخارى ج۱ ص۲۹ ط/ دار إحياء التراث العربى، باب كتابه العلم، وفيه: قال عمر: إن النبى غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، والبخارى: ج۶ ص۱۱ باب مرض النبى، وفيه: فقال بعضهم: إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله.

() النجم: ۲ ۴.

() راجع نهج الحق: ص۳۳۳ قول عمر: إن النبى ليهجر.

() أنظر الإرشاد: ج۱ ص۱۸۴ فصل، وإعلام الورى: ص۱۳۵، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۶۱ ب۳۱ ح۲۴۴.

() كشف الغمه: ج۱ ص۳۸۰ ذكر الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

() سوره فاطر: ۱۰.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۷۶ ب۱ ح۲۷.

() أنظر أمالى الشيخ الطوسى: ص۴۷۸ المجلس ۱۷ ح۱۴.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۷۵ ب۱ ح۲۵، وأمالى الشيخ المفيد: ص۱۳۴ المجلس ۱۶ ح۱۳.

() سوره المجادله: ۲۱،

() أنظر من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۱۶۳ باب ما يجب من إحياء القصاص ح ۵۳۷۰.

() بصائر الدرجات: ص۴۴۴ ج۹ ب۱۳ ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٦٣ ب١٠٠ ح١٣٧٨٧.

() أنظر أمالي الشيخ الطوسي: ص٦٠٠ المجلس

۲۷ ح۱۲۴۴.

() أنظر تفسیر فرات الکوفی: ص۴۶۳ ح۴۶۴ من سوره الواقعه.

() روضه الواعظین: ص۷۲ مجلس فی ذکر وفاه سیدنا رسول الله صلی الله علیه و اله.

() أی: أطلب من الله سبحانه أن یتفضل بالمزید علیکم ولفظ (اوصی) من باب المشاکله مثل قوله تعالی: ?تَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِکَ? سوره المائده: ۱۱۶.

() سوره القصص: ۸۳.

() سوره الزمر: ۶۰.

() أمالی الشیخ الطوسی: ص۲۰۶ المجلس ۸ ح۴.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۹۴ ب۱ ح۴۰.

() راجع أمالی الطوسی: ص۳۸۵ المجلس ۱۳ ح۸۳۶.

() أنظر کفایه الأثر: ص۱۲۵ باب ما جاء عن عمار بن یاسر (رضی الله عنه).

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۷۸ ب۱ ضمن ح۲۷.

() أنظر الکافی: ج۱ ص۲۸۱ باب أن الأئمه علیهم السلام لم یفعلوا شیئاً لا یفعلون إلا بعهد من الله عزوجل وأمر منه لا یتجاوزونه..

() أنظر بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۸۴ ب۱ ح۳۱.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۹۲ ب۱ ح۳۸.

() مدینه المعاجز: ج۳ ص۵۸ ح۷۲۱، ومستدرک الوسائل: ج۲ ص۲۰۹، أبواب الکفن ب۱ ح۱۸۱۴.

() الإرشاد: ج۱ ص۱۸۵ فصل ومن ذلک ما جاءت به الأخبار فی تسمیه رسول الله صلی الله علیه و اله علیاً بإمره المؤمنین فی حیاته. وأنظر بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۶۹ ب۱ ح۱۹.

() الخصال: ج۲ ص۶۴۳ أبواب الثمانین وما فوقه ح۲۲.

() أنظر کشف الغمه: ج۱ ص۱۷ ذکر مده حیاته صلی الله علیه و اله.

() أو بعد خمسه وتسعين يوماً، على اختلاف الروايات.

() هذا مثال الزياده، لا العدد، فهو من قبيل قوله تعالى: ?إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً? سوره التوبه: ٨٠.

() كشف الغمه: ج١ ص٤٩٧ فاطمه عليهما السلام.

() سوره آل عمران: ١٤٤،

() أنظر بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٧٠ ب١٠ ح١٩.

() أنظر الأنوار البهيه: ص٣٩ فصل فى وفاته صلى

الله علیه و اله باختلاف یسیر باللفظ.

() سوره الضحی: ۴ ۵.

() راجع کشف الغمه: ج۱ ص۱۸ ذکر مده حیاته صلی الله علیه و اله قریب منه، وأنظر بحار الأنوار: ج۲۲ ص۵۰۳ من أبواب ما یتعلق بارتحاله إلی عالم البقاء ...

() أی آخر هبوط علی رسول الله صلی الله علیه و اله لأجل إبلاغ الوحی وإلّا فقد نزل جبرائیل بعده فی قصص مختلفه لا لأجل الوحی.

() أنظر إعلام الوری: ص۱۳۷ ب۴.

() الأنوار البهیه: ص۴۰ فصل فی وفاته صلی الله علیه و اله باختلاف یسیر فی اللفظ، وقریب منه فی المناقب: ج۱ ص۲۰۳ فصل فی وفاته صلی الله علیه و اله، وأنظر تفسیر العیاشی: ج۱ ص۲۰۹ سوره آل عمران ح۱۶۶.

() أنظر الحدائق الناضره: ج۴ ص۱۶۸ فصل هل یجوز النوح علی المیت؟ وقریب منه فی سبل الهدی فی سیره خیر العباد: ج۱۲ ص۲۶۶ ب۲۴.

() أنظر إعلام الوری: ص۱۳۶ ب۴.

() المناقب: ج۱ ص۲۳۸ فصل فی وفاته صلی الله علیه و اله.

() المناقب: ج۱ ص۲۴۱ فصل فی وفاته صلی الله علیه و اله.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۵۲۳ ب۲.

() راجع مستدرک سفینه البحار: ج۵ ص۴۷۰ الفصل ۱۴ أشعار فاطمه الزهراء علیهما السلام، وأنظر بیت الأحزان: ص۱۶۷ وفیهما وفی غیرهما: وذکر أبی مذمات والله أزید.

() کمال الدین: ج۱ ص۲۷ إثبات الغیبه والحکمه فیها.

() الاحتجاج: ج۱ ص۸۰ ذکر طرف مما جری بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و اله..

() سوره الأحزاب: ۵۶.

() الکافی: ج۱ ص۴۵۰ أبواب التاریخ باب مولد النبی ووفاته صلی الله علیه و اله ح۳۵.

() إعلام الوری: ص۱۳۸ ب۴، وأنظر الإرشاد: ج۱ ص۱۸۹.

() إقبال الأعمال: ص٤٩٢ فصل فيما نذكره من عمل العيد الغدير السعيد.

() مصباح المتهجد: ص ٥٨٠ دعاء كل ليله

من شهر رمضان ...

() سوره المائده: ۶۷.

() سوره النجم: ۳-۴.

() سوره الشوری: ۲۳.

() سوره الشوری: ۳۸.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـﺔ الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.